



كَرِهُنَّ الْجَلَالََةَ الْمَلِكَةَ بِمَتَمِّهَا الْقِتْلَةَ بِمَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ

تقديم

في إطار تقوية عمل مجلس المستشارين في مجال الدبلوماسية البرلمانية، كإحدى الأدوار الدستورية الهامة وكواجهة أساسية للدفاع عن القضايا الحيوية للمملكة المغربية، وعلى رأسها القضية الوطنية، وبهدف مواصلة تعزيز الانخراط في الاتحادات والجمعيات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية وفي الإطار الثنائي، ضمن منظومة الدبلوماسية الوطنية، من أجل ضمان تموقع استراتيجي لبلادنا في الخريطة الجيوستراتيجية الإقليمية والدولية، واصل مجلس المستشارين من خلال مختلف مكوناته، خلال الفترة أكتوبر 2023 - أكتوبر 2024، تنزيل الأهداف الكبرى للمخطط الاستراتيجي للمجلس في مجال الدبلوماسية البرلمانية للولاية التشريعية الحالية والذي يركز في عناصره على تفعيل ومواكبة التوجهات الاستراتيجية المتضمنة في الخطاب السامي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، كمرجعيات أساسية ومنطلقات جوهرية من أجل الارتقاء بالعمل الدبلوماسي البرلماني، ومبادرات جلالته الريادية على مختلف المستويات والواجهات، وعلى الأدوار الجديدة التي كرسها دستور 2011 للبرلمان المغربي وضمنه مجلس المستشارين وخصوصا المرتبط منها بدوره في الدفاع عن القضايا العادلة للوطن ومصالحه الحيوية، وتقوية وتمتين علاقاته مع شركائه الاستراتيجيين ومختلف الهيئات البرلمانية الدولية، وإبراز الريادة المغربية في مختلف المجالات، وتأكيد موقف المملكة الراسخ من العديد من القضايا التي تهم محيطها الإقليمي

الدبلوماسية البرلمانية

والجهوي والدولي واستصدار قرارات ومواقف متقدمة داعمة لقضية وحدتنا الترابية وللمبادرة المغربية المقدّامة للحكم الذاتي بالأقاليم الجنوبية تحت السيادة المغربية.

ومن هذا المنطلق، شهدت هذه الفترة نشاطا دبلوماسيا متميزا وحصيلة نوعية، يمكن حصرها من خلال دورتي أكتوبر وأبريل والفترة الفاصلة بينهما.

حصيلة دورة أكتوبر 2023

على مستوى المنظمات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية، شارك السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، خلال هذه الدورة في أشغال «مؤتمر رؤساء البرلمانات الأوروبية» المنظم من قبل الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، بدبلن، جمهورية أيرلندا، يومي 28 و29 شتبر 2023، وقد ألقى السيد النعم ميارة بالمناسبة كلمة بصفتها رئيسا لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، شدد من خلالها، على دور ومسؤولية البرلمانات في مواجهة التغيرات المتسارعة والتحديات المعقدة وحالة عدم اليقين السائدة المتسمة بهشاشة المؤسسات الوطنية، وذلك من خلال ضمان شرعية وموثوقية هذه الأخيرة والالتزام بالمبادئ الأساسية للديمقراطية التمثيلية وضرورة الابتكار والحوار والعمل المشترك لتعزيز المؤسسات وإشراك المواطنين في العملية الديمقراطية.

ولاحظ أن هذا الدور يبدو جليا في الوقت الذي تتقطع فيه العلاقات الحكومية بين الدول المتنازعة، مذكرا على سبيل المثال بأن برلمان البحر الأبيض المتوسط أتاح دائما إجراء حوار مستمر وبناء بين الممثلين البرلمانيين لإسرائيل وفلسطين.

وسجل بأسف أنه على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، يبدو العالم أكثر هشاشة واضطرابا، معتبرا أن الحرب في أوكرانيا، والصراعات المسلحة في إفريقيا، والانقلابات في منطقة الساحل، والتقلبات السياسية العامة، والهجرات الجماعية، والكوارث الطبيعية، وانعدام الأمن الغذائي، وآثار تغير المناخ، كلها تشكل تحديات جماعية تهدد أمن ورفاهية الشعوب، وآفاق مستقبل سلمي للأجيال القادمة.

وبعد أن شدد على ضرورة ضمان شرعية وموثوقية المؤسسات العامة حتى يثق المواطنون في النظام السياسي، أوضح رئيس مجلس المستشارين، رئيس برلمان البحر الأبيض المتوسط أن إحدى أهم مهام البرلمان المتوسطي

هي دعم الدول الأعضاء في حسن سير العمليات الانتخابية، مذكرا في هذا السياق بدور الهيئة في متابعة العمليات الانتخابية في البوسنة والهرسك وتونس والجبل الأسود وتركيا.

وقال السيد النعم ميارة أنه في هذه الأوقات التي تتسم بالتغير السريع والتحديات المعقدة، فإن رؤساء البرلمانات مدعوون إلى الابتكار والحوار والعمل معا لتعزيز مؤسساتهم، والاستماع إلى مواطنيهم وإشراكهم بنشاط في العملية الديمقراطية.

إن هذا المؤتمر شكل فرصة لترسيخ الحوار البرلماني مع رؤساء البرلمانات والاتحادات المشاركة سواء على المستوى الثنائي مع مختلف الدول الأوروبية أو في إطار التوقيع داخل المحافل البرلمانية الدولية، خدمة للمصالح العليا للمملكة المغربية، وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية للمملكة، وإبراز مواقفها تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

كما كان المؤتمر مناسبة أبرز خلالها رئيس مجلس المستشارين المكتسبات التي حققتها المملكة المغربية بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده والتي همت كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، لاسيما تلك التي جاء بها دستور 2011، من خلال تكريس مبادئ الديمقراطية التشاركية وتعزيز الديمقراطية التمثيلية ودور المرأة والشباب في الحياة السياسية، وكذا مبدأ المساواة بين الجنسين.

وذكر السيد الرئيس في هذا السياق بمبادرة جلالته الأخيرة المتعلقة بإعادة النظر في مدونة الأسرة من خلال مشاورات تشاركية واسعة، تجسيدا للعناية الكريمة التي ما فتئ يوليها جلالته للنهوض بقضايا المرأة والأسرة بشكل عام.

كما شكلت هذه المشاركة مناسبة لتعزيز التعاون بين-برلماني المغربي الأوروبي في إطار مواكبة جهود المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، للارتقاء بالتعاون الثنائي مع

مختلف الدول الأوروبية، وبالعلاقات الشراكة التي تجمعها بالاتحاد الأوروبي. وقد أجرى السيد النعم ميارة على هامش أشغال المؤتمر، محادثات مع رئيس مجلس الشيوخ الأيرلندي، السيناتور Jerry Buttimer، وخلال هذا اللقاء نوه رئيس مجلس المستشارين إلى جانب رئيس مجلس الشيوخ الأيرلندي بجودة العلاقات التي تجمع بين المملكة المغربية وأيرلندا القائمة على الاحترام المتبادل والصداقة والتضامن، وأكد على أهمية إعطاء دفعة جديدة للتعاون البرلماني المشترك، من خلال دبلوماسية برلمانية تساهم في مواكبة واستكمال التعاون الحكومي بين البلدين الصديقين.

وشدد في هذا السياق على أهمية تعزيز التعاون الثنائي بين مجلس المستشارين المغربي ومجلس الشيوخ الأيرلندي، وكذا تقوية العمل البرلماني متعدد الأطراف، وإرساء قنوات التواصل والتفاعل من خلال تبادل الزيارات والخبرات والتجارب بين المجلسين، وكذا تنسيق الجهود والمواقف وتوحيد الرؤى على مستوى الهيئات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية.

كما أكد السيد ميارة على أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المغرب وأيرلندا، وعلى الحرص المشترك للارتقاء بالعلاقات الثنائية لمزيد من الشراكة والتعاون، منوها في هذا الصدد بالدور الذي يلعبه سفيرنا البلدين بكل من الرباط ودبلن في تحقيق التقارب بين البلدين على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ومن جانبه، أكد رئيس مجلس الشيوخ الأيرلندي على أهمية تعزيز العمل البرلماني المشترك في سياق التحديات الإقليمية والدولية، لاسيما إشكاليات التغيرات المناخية والتحديات الأمنية وتحقيق التنمية المستدامة، مما يفرض تكاتف الجهود وتوحيدها من أجل مجابتهها.

كما شارك السيد رئيس مجلس المستشارين على رأس وفد هام عن المجلس في أشغال المنتدى البرلماني الدولي بمدينة مراكش يوم 09 من أكتوبر 2023، وذلك في إطار برنامج الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الدولي

وصندوق النقد الدولي التي استضافتها المملكة المغربية من 9 إلى 15 أكتوبر 2023. وقد تم تنظيم هذا المنتدى بشراكة مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لبحث سبل انخراط البرلمان في الحوار حول الأسئلة المرتبطة بقضايا التنمية ومجمل المواضيع المتعلقة براهنية الاقتصاد العالمي. كما كان الهدف من تنظيم هذا اللقاء تعزيز الإرادة السياسية المشتركة لصالح التنمية في إفريقيا ومن خلالها دعم التشريعات الوطنية لصالح مستقبل أفضل.

وقد حث السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية للمنتدى، على ضرورة التفكير في بلورة تصور عملي لبناء «أجندة برلمانية عالمية من أجل تحول تنموي منصف ودامج»، تمكن من وضع دليل للممارسات الاقتصادية البرلمانية الفضلى.

كما أكد، في السياق ذاته، على ضرورة مواكبة البرلمان الوطنية في تقوية مسارات إعداد الموازنات العامة على المستوى التقني، من أجل تحسين نجاعة وإدماج الاستثمارات العمومية.

من جهة أخرى، أعرب رئيس مجلس المستشارين عن تقديره العالي لإقامة الاجتماعات السنوية للمؤسستين الماليتين بالمغرب عقب زلزال 08 شتبر الأليم، مسجلا أن هذا التنظيم يعد «شهادة قوية من هذه المؤسسات العالمية المرموقة، على قدرة المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، على التدبير السريع للتحديات الكبرى وحسن إدارتها».

وفي معرض تطرقه لاحتضان إفريقيا لهذه الاجتماعات للمرة الثانية بعد خمسين سنة من الغياب، أكد السيد النعم ميارة على ضرورة إيلاء عناية خاصة لتطوير مساهمة القارة في الاقتصاد العالمي، مبرزا أن هذا التوجه يعد من أساسيات الدبلوماسية المغربية، تحت قيادة جلالته، ويهدف إلى بناء إطار شراكات واعدة مع دول القارة مبنية أساسا على مفاهيم «التنمية المشتركة».

كما شارك السيد رئيس مجلس المستشارين، خلال هذه الدورة على رأس

وفد هام عن مجلسي برلمان المملكة المغربية، في أشغال الاجتماع البرلماني المنظم من قبل الاتحاد البرلماني الدولي، يوم 06 دجنبر 2023، بمناسبة انعقاد الدورة الثامنة والعشرين «لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28)» والتي استضافتها دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة الممتدة من 30 نونبر إلى 12 دجنبر 2023.

وقد ألقى السيد النعم ميارة بهذه المناسبة كلمة، أبرز من خلالها انخراط المملكة المغربية في الجهود المحلية والإقليمية والدولية الرامية إلى معالجة آثار تغير المناخ، بناء على الرؤية الاستباقية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، كما عرض من خلالها، المسار المتقدم للمملكة في مجال الانتقال إلى الطاقات المتجددة وتوزيع مصادر الطاقات النظيفة، وذلك من خلال مجموعة من المشاريع التي أطلقها جلالتها، وعلى رأسها تطوير محطات الطاقات الشمسية والريحية والمائية والهيدروكهربائية، وتنفيذ استراتيجيات حماية الغابات والتنوع البيولوجي.

كما أكد على أن المملكة بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، ضاعفت طموحها بخصوص التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره، وانخرطت في الرفع من مساهمتها الوطنية لخفض انبعاثات الغازات الملوثة وإنتاج الطاقات النظيفة وأجرأة تنزيل هذه الالتزامات في قطاعات حيوية مختلفة.

كما شارك السيد النعم ميارة، بصفته رئيسا لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، في أشغال الاجتماع رفيع المستوى لهذه الدورة، وذلك يوم 10 دجنبر 2023. وقد ألقى بهذه المناسبة كلمة، أعرب من خلالها عن قلقه الشديد إزاء حالة الطوارئ المناخية الحالية، وتداعياتها غير المسبوقة على المنطقة الأوروبية والمتوسطية والخليج. كما أكد على أهمية تكثيف الجهود وزيادة التمويل المخصص للمناخ. مرحبا في هذا الإطار، بقرار تنفيذ صندوق «الخسائر والأضرار». وأضاف أنه لا يزال الكثير الذي يتعين القيام به، لاسما فيما يتعلق بالانتقال الطاقوي.

وأشاد في السياق ذاته، بالإعلان المتعلق بمضاعفة قدرة الطاقة النووية العالمية بحلول عام 2050، وهو الأمر الذي رحب به العديد من الدول الأعضاء في برلمان البحر الأبيض المتوسط، كما اعتبر أن الطاقة النووية حل مستدام لتحقيق هدف صفر انبعاثات.

وكانت هذه المشاركة أيضا فرصة أجرى خلالها السيد السيد نعم ميارة محادثات ولقاءات تنسيقية مع بعض رؤساء المجالس والوفود المشاركة، ويتعلق الأمر بكل من السيد صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة، والسيد أحمد بن سلمان المسلم، رئيس مجلس النواب البحريني، والسيد علي بن صالح صالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، والسيد غايو أشيبيري، رئيس البرلمان الإفريقي بالنيابة، تم خلالها:

✓ التشديد على أهمية البعد البرلماني في تعميق التعاون الثنائي، ودوره في استغلال كل الفرص والإمكانيات الكبيرة التي يتوفر عليها البلدان لتتويع العلاقات الاقتصادية وتطوير التبادل التجاري والرقمي به إلى مستويات أعلى من الشراكة في العديد من المجالات؛

✓ استعراض خصوصيات مجلس المستشارين وتركيبته، إضافة إلى موقعه في عدد من التكتلات والاتحادات البرلمانية الدولية والقارية؛

✓ التنويه بأهمية المبادرات الإفريقية الكبرى لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده من أجل المساهمة في ضمان العيش الكريم لكل الأفارقة وفي مقدمتها المبادرات الخاصة بالأمن الغذائي والسيادة الصحية والأمن الطاقوي وتطوير منصات قارية للصناعة وتبادل الممارسات الفضلى مع الأشقاء الأفارقة والتكوين والتأطير.

وقد شاركت الشعب الوطنية الدائمة ووفود مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال كل من:

- الجمعية العامة لبرلمان مجموعة دول الأنديز خلال الفترة الممتدة ما بين 24 و26 غشت 2023 ؛

- الدورة 32 للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي، المنعقدة في العاصمة بغداد يوم 20 شتبر 2023؛

- فعاليات الحوار الإقليمي رفيع المستوى حول موضوع: «رسم مسار جديد لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة في المنطقة العربية»، المنعقد بالعاصمة القاهرة خلال الفترة ما بين 18 و20 شتبر 2023؛

- دورة أكتوبر للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، المنعقدة بستراسبورغ خلال الفترة ما بين 09 و13 أكتوبر 2023؛

- الاجتماع الخريفي الـ21 للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا، التي انعقدت بالعاصمة الأرمينية يريفان، خلال الفترة ما بين 18 و20 نونبر 2023؛

- فعاليات الجمعية العامة للبرلمانين (البرلمان الأنديني)، التي انعقدت بجمهورية الإكوادور خلال الفترة من 20 إلى 24 نونبر 2023؛

- اللجنة التنفيذية 80 والمؤتمر 45 للاتحاد البرلماني الإفريقي، اللذان انعقدتا بأبيدجان، بكوت ديفوار؛ في الفترة الممتدة من 11 إلى 15 دجنبر 2023؛

- اجتماعات اللجان والجلسة الثانية لدور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي الثالث للبرلمان العربي، التي انعقدت بالقاهرة -جمهورية مصر العربية يومي 20 و21 يناير 2024؛

- الجلسة الأولى للدورة العادية برسم سنة 2024 للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا المنعقدة مقر البرلمان الأوروبي ستراسبورغ، في الفترة الممتدة من 22 إلى 26 يناير 2024؛

- اجتماع مكتب الجمعية البرلمانية للفرنكوفونية، الذي استضافته بروكسيل بلجيكا يومي 26 و27 يناير 2024.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرى السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الفترة لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، حيث استقبل

يوم الثلاثاء 21 نونبر 2023 بمقر المجلس بالرباط، رئيس مجموعة الصداقة الألمانية المغربية بالبونتستاغ، السيد كارل يوليوس كورنبرغ، في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية على رأس وفد برلماني هام.

في مستهل هذا اللقاء، أكد رئيس مجلس المستشارين على أهمية العلاقات السياسية بين البلدين الصديقين، والتي شهدت دينامية إيجابية خلال السنوات الأخيرة، معربا عن استعداد المجلس لمواكبة هذه الدينامية لتشمل مختلف أوجه مجالات التعاون الثنائي.

وبعد أن قدم شروحات حول عمل مجلس المستشارين وموقعه في البناء الدستوري، أبرز السيد النعم ميارة الحضور القوي للمملكة في عدد من التجمعات السياسية الجهوية والتكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية، والانخراط في مبادراتها لتحقيق التنمية والاستقرار وتعزيز القيم المشتركة والحوار والتفاهم بين شعوبها.

وبخصوص قضية الوحدة الترابية للمملكة، ثمن رئيس مجلس المستشارين الموقف الألماني الداعم لمسلسل التسوية الأممي، ولمبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب عام 2007 كأساس سياسي وواقعي لحل هذا النزاع الذي عمر لأزيد من أربعة عقود.

كما أطلع رئيس الوفد الألماني بهذه المناسبة، على الأوضاع الأمنية بمنطقة الساحل والصحراء، والتي تشكل مرتعا خصبا للجماعات المسلحة وشبكات الهجرة السرية والاتجار بالبشر، مشيرا إلى العلاقات الوثيقة بين جبهة البوليساريو وهذه الجماعات، وما يشكله ذلك من تهديد للقارة الإفريقية كما الأوروبية.

من جانبه أشاد رئيس مجموعة الصداقة الألمانية المغربية بالشراكة متعددة الأوجه بين المغرب وألمانيا، معبرا عن رغبة بلاده في مواصلة الجهود لتوسيع نطاقها وتعزيز مكتسباتها. واعتبر السيد كورنبرغ أن المغرب نموذج يحتذى به في المنطقة على مستوى الاستقرار السياسي والمؤسساتي وشريك اقتصادي مفضل إقليميا ودوليا.

وأشار السيد كورنبرغ إلى أن زيارة الوفد البرلماني الألماني للمغرب، مكنته من الوقوف على مختلف الأوراش التي تشهدها المملكة خاصة في المجال الاجتماعي، مبديا اهتمام بلاده بورش الحماية الاجتماعية الذي انخرطت فيه المملكة ورغبتها في الاستفادة من التجربة المغربية فيما يخص عددا من القضايا مثل الهجرة.

وقد شدد الجانبان خلال هذا اللقاء على مواصلة التنسيق بين المؤسستين التشريعتين، وسجلا بارتياح مستوى التعاون القائم بين مجلس المستشارين ومؤسسة «كونراد أديناور» في مختلف مجالات العمل البرلماني.

كما استقبل السيد النعم ميارة، يوم الإثنين 04 دجنبر 2023 بمقر المجلس وفدا عن مجلس الشيوخ بجمهورية كولومبيا برئاسة السيد جيرمان بلانكو ألفاريز، رئيس مجموعة الصداقة الكولومبية المغربية، الذي قام بزيارة عمل للمملكة المغربية في إطار الجهود المشتركة لتمتين العلاقات البرلمانية بين المؤسستين التشريعتين بالبلدين.

وفي هذا السياق سجل السيد النعم ميارة الأهمية الخاصة التي تكتسيها هذه الزيارة للتعبير عن الصداقة الحقيقية بين البلدين، مؤكدا الرغبة المغربية على للمضي قدما في تقوية العلاقات الثنائية خدمة للمصالح المشتركة، ومن النهوض بالعلاقات المثمرة مع دول أمريكا اللاتينية.

وعبر رئيس مجلس المستشارين عن أمله في تجاوز المرحلة الراهنة التي تجتازها العلاقات الثنائية بعد إقدام الحكومة الكولومبية الحالية على إقامة علاقات مع «الجمهورية الوهمية»، مشيرا على الخصوص إلى أن الملتمس الذي اعتمده مجلس الشيوخ الكولومبي مؤخرا، والذي يحمل دعما لا لبس فيه لسيادة المملكة المغربية ووحدتها الترابية، يشكل خطوة هامة في الاتجاه الصحيح من شأنها أن تساعد على توطيد العلاقات البرلمانية والدفع بالتعاون الثنائي خدمة للمصالح المشتركة التي ينبغي ألا تتأثر بأية مواقف ذاتية عابرة.

وارتباطا بهذا الموضوع، أعرب رئيس مجلس المستشارين عن تطلعه إلى أن تشكل الزيارة المقررة للوفد الكولومبي للأقاليم الجنوبية للمملكة فرصة للوقوف، في الميدان، على حجم التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها هذه الربوع، وبالتالي الخروج بتصور متكامل حول حقيقة النزاع المفتعل حول الوحدة الترابية للمملكة.

من جهة أخرى، وبعد أن أوضح المستويات المتقدمة التي حققها المغرب في مجالات تعزيز الديمقراطية والنمو الاقتصادي والاجتماعي وكذا انفتاحه البناء على القارة الإفريقية، حيث يحظى بحضور متميز اقتصاديا وسياسيا، أكد السيد نعم ميارة أن طموح المغرب هو أن يصبح بوابة لأمريكا اللاتينية نحو كل القارة الإفريقية، مشيرا إلى استعداد مجلس المستشارين لبذل الجهود الممكنة لتعزيز هذا التوجه من خلال استثمار علاقاته المتميزة مع كل التكتلات البرلمانية الأمريكية لاتينية، وذلك في إطار من الاحترام المتبادل والحرص التام على المصالح المشتركة.

من جهته أكد السيد جيرمان بلانكو ألفاريز، رئيس مجموعة الصداقة الكولومبية المغربية أن مجلس الشيوخ الكولومبي حريص على تطوير العلاقات المغربية الكولومبية في شتى المجالات، شاكرا للسيد الرئيس مشاعر الصداقة التي تبديها المملكة المغربية تجاه كولومبيا.

وبعد أن قدم بعض المعطيات المرتبطة بالتطورات السياسية الداخلية بجمهورية كولومبيا، ولا سيما ما يتعلق بملف العلاقات الخارجية، أكد السيد جيرمان بلانكو ألفاريز أن موقف الحكومة الكولومبية الحالية من قضية الوحدة الترابية للمملكة أضر بمصالح كولومبيا عندما انحازت لحركة انفصالية وإرهابية لا تعترف بها الأمم المتحدة.

وبالمناسبة قدم للسيد نعم ميارة نسخة من ملتمس دعم مجلس الشيوخ الكولومبي للوحدة الترابية ولسيادة المملكة المغربية، مجددا التأكيد على أن مجلس الشيوخ، انطلاقا من تمثيلته المباشرة للشعب الكولومبي، سيواصل دعم العلاقات الثنائية بين المغرب وكولومبيا وتثمين ما يربطهما من قواسم مشتركة متعددة.

كما استقبل السيد النعم ميارة، يوم الثلاثاء 16 يناير بمقر المجلس بالرباط، السيد كيم جيم بيو، رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية كوريا في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، على رأس وفد برلماني هام.

في مستهل هذا اللقاء أعرب رئيس مجلس المستشارين عن سعادته بهذه الزيارة التي تترجم عمق العلاقات التي تجمع المملكة المغربية وجمهورية كوريا، مذكرا بسجل المنجزات التي تم تحقيقها على مدى أكثر من ستة عقود رغم البعد الجغرافي.

وأبدى السيد النعم ميارة إعجابه بالمسار التتموي الذي عبرته جمهورية كوريا، معربا عن رغبة المغرب في الاستفادة من التجربة الكورية خاصة في مجالات التكنولوجيا والطاقات المتجددة، مشيرا في المقابل إلى أن النموذج التتموي المغربي الذي يقوده صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، يوفر إمكانات ضخمة وفرصا هائلة وجب استثمارها من طرف رجال الأعمال الكوريين، وبوابة نحو الأسواق الإفريقية.

وبعد أن استعرض خصوصيات مجلس المستشارين وتركيبته، إضافة إلى موقعه في عدد من التكتلات والاتحادات البرلمانية الدولية والقارية، شدد السيد رئيس مجلس المستشارين على أهمية البعد البرلماني في تعميق التعاون الثنائي، ودوره في استغلال كل الفرص والإمكانيات الكبيرة التي تتوفر عليها البلدان لتتويع العلاقات الاقتصادية وتطوير التبادل التجاري والرقمي به إلى مستويات أعلى من الشراكة في العديد من المجالات.

من جهته أشاد رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية كوريا بجودة العلاقات السياسية بين البلدين الصديقين، مذكرا بأن المغرب أول بلد إفريقي فتحت فيه جمهورية كوريا تمثيلية دبلوماسية قبل أكثر من ستة عقود.

ونوه كذلك السيد كيم جيم بيو بالإصلاحات التي انخرطت فيها المملكة، مؤكدا أن بلاده تولي أهمية كبيرة لمختلف المشاريع الضخمة التي تعتزم إطلاقها لتعزيز البنية التحتية، من بينها على الخصوص القطار فائق

السرعة والطاقات المتجددة وصناعة السيارات، والتي يمكن أن تكون موضوع شراكات مثمرة بين البلدين على أساس رابح - رابح.

وقد اتفق الجانبان على تكثيف التشاور وتبادل الزيارات بين برلمانيي البلدين وتذليل كل الصعوبات التي يمكن أن تعترض مسار التعاون الثنائي، إضافة إلى تنسيق المواقف في مختلف المحافل الإقليمية والدولية خدمة للقضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما أجرى رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة لقاءات ثنائية مع كل من :

- سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة المغربية، السيد بونيت تالوار
يوم 13 شتبر 2023؛

- رئيسة الجمعية الوطنية بجمهورية تنزانيا، السيدة توليا أكسون، يوم
18 شتبر 2023؛

- وفد عن النادي الليبيرالي الوطني البريطاني برئاسة اللورد مونرو
بالمر، يوم 04 أكتوبر 2023؛

- ووفد عن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، برئاسة الدكتور مسعود
عبيدي النائب الأول لرئيس المجلس، يوم 06 أكتوبر 2023؛

- وزير الخارجية الأذربيجاني، السيد جيهون بيراموف، يوم 13 نونبر
2023؛

- وسفير جمهورية بنما المعتمد بالرباط، السيد توماس أنطونيو غوارديا
ويليامسون ، يوم 14 نونبر 2023؛

- ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بمجلس النواب الإيرلندي،
السيد شارل فلاناغان، يوم 15 نونبر 2023؛

- رئيسة الجمعية الوطنية لجمهورية أذربيجان، السيدة صاحبة
غافاروفا، يوم 14 دجنبر 2023؛

- سفير جمهورية تركيا المعتمد بالرباط، السيد مصطفى إكر كليتش،
يوم 18 دجنبر 2023؛

- سفيرة جمهورية فنلندا المعتمدة بالرباط، السيدة مارجانا صال، يوم 21 دجنبر 2023؛
- السفير المفوض فوق العادة لجمهورية البرازيل الاتحادية المعتمدة بالرباط، السيد ألكسندر كيدو لوبيز بارولا، يوم 23 يناير 2024؛
- رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي بجمهورية مالي، السيد ياكوبا كاتيلي، يوم 24 يناير 2024؛
- رئيس الفريق العامل المعني بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، السيد داميلولا أولاووي، يوم 29 يناير 2024؛
- سفير جمهورية مورتانيا الإسلامية المعتمد بالرباط، السيد أحمد ولد باهي، يوم 30 يناير 2024 .

حصيلة بين دورتي أكتوبر 2023 وأبريل 2024

تميزت الفترة بين دورتي أكتوبر 2023 وأبريل 2024، بزيارة العمل التي قام بها السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، بدعوة كريمة من رئيسة مجلس الشيوخ المكسيكي، السيدة Ana Lilia River، على رأس وفد عن المجلس، للولايات المتحدة المكسيكية، في الفترة الممتدة من 20 إلى 24 فبراير 2024، وذلك لتعزيز مسار العلاقات البرلمانية الثنائية، بعد الزيارة التي قامت بها الرئيسة السابقة لمجلس الشيوخ المكسيكي، إلى المملكة المغربية من 09 إلى 12 يونيو 2022، بدعوة كريمة من رئيس مجلس المستشارين.

ولقد ألقى السيد النعم ميارة بهذه المناسبة، كلمة في جلسة عامة لمجلس الشيوخ المكسيكي، خصصت في سابقة في مسار العلاقات البرلمانية المغربية - المكسيكية، لاستقبال وفد مجلس المستشارين، أكد من خلالها أن المغرب والمكسيك مدعوان للعمل سويا من أجل إعطاء العلاقات الثنائية دينامية جديدة ترقى إلى شراكة نموذجية للتعاون جنوب-جنوب، بحيث أن المغرب والمكسيك يخلدان هذه السنة 62 سنة من إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما يخلدان الذكرى العشرين للزيارة التاريخية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، إلى هذا البلد سنة 2004، وهي الزيارة التي فتحت آفاقا واعدة في مسار العلاقات بين البلدين، وجعلت من المغرب اليوم الشريك التجاري الأول عربيا والثاني إفريقيا للمكسيك.

وأكد على أن البرلمانين مطوقين بمسؤولية تعزيز هذه العلاقات إلى مجالات أوسع وأرحب من خلال الدبلوماسية البرلمانية.

كما أبرز ضرورة العمل سويا من أجل إرساء منتدى برلماني اقتصادي مغربي-مكسيكي، يكون فضاء لتبادل الخبرات في مختلف المجالات، وتطوير مبادرات ملموسة للتعاون، تستثمر الفرص المشتركة، ولاسيما الوضع الإقليمي

للمغرب وموقعه الجغرافي الاستراتيجي، وكذا الموقع الجغرافي للمكسيك وما تحظى به من وزن ومكانة في محيطها الإقليمي.

وأكد على أن المغرب والمكسيك تجمعهما قيم وقواسم وروابط تاريخية، والكثير من التحديات والرهانات المشتركة.

وفي سياق الإشارة إلى هذه الرهانات والتحديات، نوه بمخرجات منتدى الحوار البرلماني جنوب-جنوب بين برلمانات إفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية والكارييب، مشيرا إلى أن هذا المنتدى، الذي حظي بالرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والذي نظمه مجلس المستشارين يومي 15 و16 من شهر فبراير 2024، وهو المنتدى البرلماني الوحيد الذي استطاع ضم وتوحيد المؤسسات التشريعية لثلاث مجموعات جيو سياسية ذات مكانة وأهمية كبرى في منظومة البلدان المشكلة لمحور الجنوب.

وسجل أن هذا المنتدى تميز بمداومات ومداخلات قيمة لرؤساء الاتحادات ومجالس الشيوخ لأزيد من 40 دولة، وبحضور ومشاركة 30 رئيسة ورئيسا، مشيدا بالبيان الختامي لهذا المنتدى، الذي تضمن إجماعا حول الإشادة والترحيب بمبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والرامية إلى تعزيز ولوج بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي.

يتعلق الأمر بالمبادرة، التي تم التأكيد على أن من شأنها جعل الواجهة الأطلسية للمغرب، منطلقا لتعزيز الربط اللوجيستي بين بلداننا، لتسهيل تبادل السلع بين دول الجنوب، وتقريب السلاسل الإنتاجية الخالقة للثروة من مصادر المواد الأولية، خاصة في الفضاء الجيو اقتصادي الإفريقي العربي الأمريكولاتيني الذي تتركز فيه الموارد والمواد الأولية العالمية.

من جهة أخرى، أشار رئيس مجلس المستشارين إلى أن المغرب، ينظر بالكثير من الإعجاب والتقدير للخطوات التي حققتها الشعب المكسيكي الصديق، على درب توطيد تجربته الديمقراطية، وبناء السلم، في محيط جهوي ودولي بالغ التعقيد، مشيدا، بهذه المناسبة، بموقع الريادة الذي

أصبحت تحتله المكسيك في العديد من الميادين، بما في ذلك مجال المناصفة، لاسيما وأن البلاد مقبلة على انتخاب امرأة لرئاسة البلاد في الاستحقاقات المقررة في يونيو المقبل.

وكانت هذه المشاركة أيضا فرصة أجرى خلالها السيد النعم ميارة محادثات مع كل من رئيسة مجلس النواب المكسيكي، السيدة مارسيليا غيرو كاستيو، ورئيسة مجلس الشيوخ المكسيكي، السيدة أنا ليليا ريفيرا، تم خلالها:

- التطرق إلى التحديات الإقليمية والدولية المشتركة التي تواجه كلا البلدين، مع إبراز ضرورة تعزيز التعاون المشترك لمواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية والبيئية، بما يعزز استقرار المنطقة ويعمق التكامل بين البلدين؛

- التشديد على أهمية توحيد الجهود لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين، إذ أن التعاون المشترك في القضايا الحيوية لا يعود بالنفع فقط على المغرب والمكسيك، ولكنه يسهم بشكل فعال في تحقيق استقرار المنطقة برمتها، مما يمثل ركيزة أساسية لتحقيق مستقبل مستدام ومزدهر؛

- التطرق إلى فرص الاستثمار والتعاون جنوب-جنوب بين المغرب، بوابة إفريقيا على العالم، والمكسيك، القوة الاقتصادية الهامة في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي؛

- وبخصوص منتدى الحوار البرلماني جنوب-جنوب، جدد السيد الرئيس مجلس المستشارين اعتزاز مكونات مجلس المستشارين بالمشاركة النوعية والواسعة التي ميزت هذا المنتدى، بمشاركة أزيد من 30 رئيسة ورئيسا وممثلي 40 دولة، منوها، في هذا الصدد، بالإجماع حول الإشادة والترحيب بمبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، الرامية إلى تعزيز ولوج بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي، باعتبارها نموذجا للتعاون جنوب - جنوب يمكن من ربط الجسور بين دول إفريقيا والدول الأطلسية بأمريكا اللاتينية وباقي الدول العربية.

وقد شاركت وفود مجلس المستشارين خلال هذه الفترة في أشغال كل من :

- الدورة الشتوية للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، التي انعقدت في العاصمة النمساوية فيينا يومي 22 و23 فبراير 2024؛
- أشغال الدورة 18 لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والاجتماعات المصاحبة، التي انعقدت بأبيدجان، بجمهورية كوت ديفوار، ما بين 2 و5 مارس 2024؛
- اجتماع البرلمان الإفريقي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التابع للاتحاد الإفريقي، المنعقد بالسيشل يومي 6 و7 مارس 2024؛
- أشغال الدورة الاستثنائية للهيئة التشريعية السادسة للبرلمان الإفريقي، المنعقدة بميدرانند، بجنوب إفريقيا، من 20 إلى 27 مارس 2024.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرى رئيس مجلس المستشارين خلال الفترة الفاصلة بين دورتي أكتوبر 2023 وأبريل 2024 لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، كان من أبرزها، استقبال السيدة الرئيسة الجديدة للبرلمان الأنديني، السيدة كريستينا ريبس هيدالغو، التي قامت بزيارة للمملكة للمشاركة في أشغال المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب - جنوب الذي احتضنه المجلس يومي 15 و16 فبراير 2024، وذلك يوم الأربعاء 14 فبراير 2024، بمقر المجلس.

بحيث قام السيد النعم ميارة بتهنأتها في مستهل اللقاء، بمناسبة انتخابها رئيسة جديدة للبرلمان الأنديني، متمنيا لها النجاح في مهامها على رأس هذه المنظمة الإقليمية الهامة.

كما أعرب رئيس مجلس المستشارين عن ارتياحه لمستوى العلاقات المتميزة التي تربط البرلمان المغربي والبرلمان الأنديني، مثنيا المسار المتميز الذي تتخذه هذه العلاقات وفق رؤية واضحة وخارطة طريق محددة الأهداف والآليات.

وأشار في هذا الإطار، إلى أن انضمام المملكة المغربية إلى هذه المنظمة الإقليمية الهامة، يعكس خيارا استراتيجيا وقناعة ثابتة بأهمية التعاون

جنوب-جنوب، ضمن الرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله، مؤكدا رغبة البرلمان المغربي بكل مكوناته في مواصلة العمل سويا خدمة للقضايا ذات الاهتمام المشترك .

من جهتها، أعربت السيدة كريستينا ريبس هيدالغو عن شكرها لحفاوة الاستقبال، مبدية إعجابها الكبير بما تشهده المملكة من تطور ملموس في مختلف المجالات.

وأشارت السيدة هيدالغو إلى أن الموقع الجغرافي المتميز للمغرب، يؤهله ليكون بوابة للانفتاح على القارة الإفريقية بالنسبة لدول الأنديز ودول أمريكا اللاتينية ككل، مبرزة أن نشاطها ضمن البرلمان الأنديني وزياراتها المتعددة للمغرب، مكناما من الاضطلاع على الاحترام الكبير الذي يحظى به هذا البلد العريق في فضائه الإقليمي والقاري.

وبخصوص قضية الصحراء المغربية، أكدت السيدة هيدالغو موقفها الشخصي والموقف المؤسسي للبرلمان الأنديني الداعم للموقف المغربي وللمبادرة المغربية للحكم الذاتي بالأقاليم الجنوبية كأساس جدي ووحيد لتسوية هذا النزاع الذي عمر طويلا.

وقد شكل اللقاء أيضا مناسبة بحث الطرفين خلالها مشاركة البرلمان الأنديني في المؤتمر البرلماني جنوب-جنوب، الذي نظمه مجلس المستشارين، انطلاقا من المسعى المشترك لتعزيز التنسيق وتبادل الرؤى والتجارب بشأن القضايا الإستراتيجية الراهنة.

كما استقبل السيد النعم ميارة يوم الأربعاء 14 فبراير 2024، السيد فيصل الفايز، رئيس مجلس الأعيان الأردني، الذي قام بزيارة للمملكة المغربية على رأس وفد هام في إطار زيارة عمل شارك خلالها في أشغال المؤتمر البرلماني لتعاون جنوب - جنوب الذي احتضنه المجلس يومي 15 و16 فبراير 2024 .

وخلال هذا اللقاء أجرى رئيس مجلس المستشارين إلى جانب السيد فيصل الفايز مباحثات تناولت سبل تنمية التعاون الثنائي بين المملكة المغربية والمملكة الأردنية الهاشمية في ظل ما يجمعهما من علاقات أخوة متينة وصداقة راسخة منفتحة على آفاق واعدة بفضل ما تحظى به من رعاية سامية لعاهلي البلدين جلالة الملك محمد السادس وجمالة الملك عبد الله الثاني حفظهما الله.

وفي هذا الإطار عبر السيد النعم ميارة عن استعداده الدائم ورغبته الأكيدة في تقوية العمل البرلماني المشترك واتخاذ كل المبادرات الكفيلة بتأمين مواكبة فاعلة للعلاقات الثنائية والعمل على تسريع وتيرة التعاون وتبادل التجارب والخبرات بين البلدين في كل المجالات خاصة في قطاعات الزراعة والصناعة والسياحة والشغل والتكوين المهني.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين يوم الأربعاء 14 فبراير 2024، بمقر المجلس، السيد ريتشارد رافالومانانا، رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية مدغشقر، وذلك على هامش انعقاد المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب-جنوب الذي احتضنه المجلس.

وقد تم خلال هذا اللقاء، استعراض العلاقات التاريخية والممتازة التي تربط البلدين قيادة وشعبا، والتأكيد مجددا على الرغبة المشتركة في إعطاء دينامية جديدة للعلاقات الثنائية وتعزيزها في مختلف المجالات.

وفي هذا الإطار، أعرب السيد النعم ميارة عن اعتزازه بالمستوى الذي وصلته العلاقات بين البلدين، مذكرا بالحمولة التاريخية والرمزية التي تمثلها مدغشقر بالنسبة للأسرة الملكية الشريفة والذاكرة الجماعية للشعب المغربي.

وبعد أن قدم نبذة عن مجلس المستشارين وموقعه في البناء الدستوري، شدد السيد النعم ميارة على أهمية التعاون البرلماني في الدفع قدما بالعلاقات الثنائية، وضرورة تكثيف التنسيق والتشاور في كل المحافل القارية والدولية.

من جهته أبرز السيد رافالومانانا متانة العلاقات السياسية بين البلدين، لكنه شدد على ضرورة مضاعفة الجهود لضمان تعزيز التعاون الاقتصادي واستثمار كل الفرص والإمكانيات المتاحة.

وأكد أن البلدين مدعوان لإضفاء دينامية جديدة على تعاونهما في المجال البرلماني من خلال تعزيز آليات التشاور والحوار، وجعله في خدمة القضايا ذات الاهتمام المشترك، مجددا في هذا الإطار التضامن التام والدعم المستمر من جانب مدغشقر لمغربية الصحراء.

كما استقبل السيد النعم ميارة يوم الثلاثاء 13 فبراير 2024 بمقر المجلس، الأمين العام لمجلس الشورى البحريني، السيدة كريمة محمد العباسي.

وشكل هذا اللقاء، فرصة للتويه بعمق العلاقات القوية التي تجمع بين المملكة المغربية ومملكة البحرين والتي يربها كل من صاحب الجلالة الملك محمد السادس وأخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظهما الله.

بحيث شدد السيد رئيس مجلس المستشارين بهذه المناسبة، على أهمية التعاون البرلماني في تعزيز العلاقات بين البلدين، مشيرا إلى ضرورة الرفع من وتيرة تبادل الخبرات والممارسات البرلمانية الفضلى بين الجانبين في كل مجالات العمل البرلماني.

كما أبرز الأدوار الرئيسية التي تؤديها الأمانات العامة لدعم البرلمانيين وتمكينهم من أداء مهامهم، وتطوير الإدارة البرلمانية في ظل المتغيرات المتسارعة التي تؤثر على العمل التشريعي.

من جهتها، أشادت السيدة كريمة محمد العباسي بعمق الروابط الأخوية بين المملكة المغربية ومملكة البحرين، القائمة على الأخوة والاحترام والتعاون.

كما أعربت عن الرغبة المشتركة في الارتقاء بالتعاون بين المؤسستين التشريعتين وجعلهما في خدمة القضايا ذات الاهتمام المشترك، في ظل التحديات الحالية، وكذا تكثيف التنسيق والتشاور بين برلمانيي البلدين في مختلف المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية.

كما أشارت السيد كريمة محمد العباسي، إلى أن تبادل الخبرات والتجارب بين الأمانات العامة أضحى أمرا ملحا، في ظل تطور الممارسات البرلمانية، وما يتطلبه ذلك من تطوير لمنظومة العمل الإداري بشكل مستمر.

وقد تم في هذا الإطار توقيع مذكرة تفاهم حول التعاون البرلماني بين الأمانة العامة لمجلس المستشارين بالمملكة المغربية والأمانة العامة لمجلس الشورى بمملكة البحرين، تهدف إلى وضع أساس عام للتعاون الدبلوماسي البرلماني وتكوين لجان الصداقة وعقد المؤتمرات، ومتابعة علاقات المجلسين مع المنظمات البرلمانية الدولية والتنسيق بينهما. كما تسمح المذكرة بالاستفادة من الخبرات وتطوير الأداء البرلماني في كلا المجلسين، وتبادل المعلومات حول الإدارة الإلكترونية.

كما استقبل السيد النعم ميارة يوم الأربعاء 07 فبراير 2024 بمقر المجلس، السيد فلاديمير فرانكو نائب وزير الشؤون الخارجية بجمهورية بنما.

خلال هذا اللقاء أعرب رئيس مجلس المستشارين، عن ارتياحه للمستوى الطيب للعلاقات السياسية القائمة بين البلدين الصديقين، المبنية على التعاون والتضامن والاحترام المتبادل.

وبخصوص قضية الصحراء المغربية، ثمن السيد النعم ميارة موقف بنما الأخير الذي اعتبرت من خلاله أن الأمم المتحدة تظل الآلية الملائمة لجمع كافة الأطراف المعنية بحثا عن الحل السياسي لهذا النزاع المفتعل، معلنة دعمها لمبادرة الحكم الذاتي، كأساس وحيد لحل عادل ودائم.

وركز رئيس مجلس المستشارين على أهمية التعاون البرلماني كمدخل للارتقاء بالتعاون الثنائي ومد جسور التعاون والتقارب بين الشعبين الصديقين، ملفتا إلى الإرادة القوية لمجلس المستشارين بغية تطوير روابط التعاون مع المؤسسة التشريعية بجمهورية بنما وإرساء قنوات دائمة للحوار والتنسيق تمكن من المواكبة المستمرة للعلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف.

من جهته، نوه نائب وزير الشؤون الخارجية البنمي بالعناية الفائقة التي يوليها المغرب لتطويع علاقته مع بنما، مشيراً إلى أن زيارته الحالية تأتي في سياق الدينامية الجديدة التي أطلقها الموقف الجديد لبلاده بخصوص نزاع الصحراء، والذي سيعزز مستقبلاً. وشدد السيد فلاديمير فرانكو على ضرورة إيلاء البعد البرلماني المكانة التي يستحقها لتعزيز هذا المسار، عبر تكثيف التنسيق والتشاور داخل المنتديات والتكتلات البرلمانية القارية، أو من خلال المشاريع التي تقوي الروابط الثقافية والسياسية بين الجانبين كما هو الشأن بالنسبة لمكتبة محمد السادس بمقر برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب والتي أضحت فضاء حقيقياً للحوار والتعايش، وبوابة أمريكا اللاتينية للتعرف على المملكة.

كما عبر السيد فلاديمير فرانكو عن قناعة بلاده بأهمية التعاون جنوب-جنوب، وحرصها على تعزيز وتويع شراكاتها مع القارة الإفريقية في ظل التحديات العالمية الجديدة، مشيراً في هذا الصدد إلى أن بنما تولي اهتماماً كبيراً للرؤية الملكية الأخيرة التي تعتبر أن الواجهة الأطلسية هي بوابة المغرب نحو إفريقيا، ونافذة انفتاحه على الفضاء الأمريكي.

- كما أجرى السيد النعم ميارة خلال هذه الدورة لقاءات ثنائية مع كل من:
- رئيس الجمعية الوطنية الانتقالية بجمهورية الغابون، السيد جون فرانسوا ندونغو، يوم 12 فبراير 2024؛
 - وفد عن اللجنة القانونية بمجلس النواب الأردني برئاسة السيد هيثم زيادين، يوم 05 مارس 2024؛
 - رئيس الديوان الوطني لحقوق الإنسان بدولة الكويت، السيد جاسم مبارك المبارك، يوم 6 مارس 2024؛
 - سفير جمهورية الفلبين المعتمد بالرباط، السيد ليسلي باجا، يوم 6 مارس 2024؛
 - السفيرة المفوضة فوق العادة لكندا المعتمد بالرباط، السيدة إيزابيل فالوا، يوم 06 مارس 2024.

وعلى مستوى تنظيم التظاهرات الإقليمية والدولية، نظم مجلس المستشارين ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي ومنتدى الحوار جنوب-جنوب، خلال الفترة الفاصلة بين دورتي أكتوبر 2023 وأبريل 2024، المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب-جنوب بعنوان: «التعاون جنوب-جنوب: دور البرلمانات الوطنية والاتحادات البرلمانية الإقليمية والقارية في إفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية في تعزيز الشراكات الاستراتيجية وتحقيق التكامل والاندماج والتنمية المشتركة»، وذلك بمقر مجلس المستشارين في الرباط، يومي 15 و16 فبراير 2024.

ويأتي تنظيم هذه التظاهرة انطلاقاً من المسعى المشترك لتعزيز التنسيق والتشاور وتبادل الرؤى والتجارب بشأن القضايا الاستراتيجية الراهنة، وفي طليعتها قضايا التنمية والتحول الاقتصادي والتجارة والاستثمارات والتكنولوجيا والابتكار والأمن الطاقوي والصحي والغذائي والمائي، وبلورة وتبني توصيات ومقترحات وقرارات عملية تدرج في سياق إبراز دور البرلمانات الوطنية والاتحادات البرلمانية الإقليمية والقارية في إفريقيا والعالم العربي ومنطقة أمريكا اللاتينية، في تشجيع وتعزيز الشراكات الاستراتيجية على جميع الواجهات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، بما يحقق التنمية المشتركة والتكامل والاندماج، ويرسي دعائم التعاون والتضامن والسلام والاستقرار والازدهار.

وقد توجت أشغال هذا اللقاء بإصدار بيان ختامي، تمت فيه الإشادة والترحيب بمبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، على المستوى الدولي الرامية إلى تعزيز ولوج بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي، والضرورة الملحة لمعالجة الخصائص الكبيرة في البنيات التحتية والاستثمارات بمنطقة المحيط الأطلسي في إفريقيا.

وتم التأكيد على أن هذه المبادرة التي تهدف إلى خلق إطار مؤسساتي متين يوحد بلدان القارة الـ23 المطلة على المحيط الأطلسي، من شأنها جعل الواجهة الأطلسية للمغرب لتعزيز الربط اللوجستي على المستويات

البحرية والجوية لتسهيل تبادل السلع وتأهيل آليات التدفقات الاستثمارية في دول الجنوب وتقريب السلاسل الإنتاجية الخالقة للثروة من مصادر المواد الأولية، خاصة في الفضاء الجيو اقتصادي الإفريقي العربي الأمريكولياتيني الذي تتركز فيه الموارد والمواد الأولية العالمية.

كما تقدم المشاركون وهم يختتمون أعمال هذا المؤتمر، بخالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، على ما أحيطوا به من كرم الضيافة وحسن الاستقبال بأرض الرباط، عاصمة الأنوار للمملكة المغربية، مشيدين عاليا بالإصلاحات الهيكلية والمبادرات التنموية الرائدة التي نهجها المغرب، تحت القيادة الرشيدة لجلالته، وما ينعم به من استقرار سياسي راسخ وتقدم ديمقراطي مضطرد.

كما أشاد المشاركون بالسياسة الحكيمة والنهج الرصين والتوجيهات السديدة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، لجعل خيار «التعاون جنوب-جنوب» رافعة استراتيجية للسياسة الخارجية للمملكة المغربية، حيث انكبوا في جلسات هذا المؤتمر على تبادل الخبرات والتجارب واستكشاف أفكار مبتكرة من أجل تنمية مشتركة، واستعراض الممارسات الفضلى والتجارب الناجحة على المستويات العربية والإفريقية والأمريكية لاتينية للاستفادة منها والاعتبار بأسباب ومقومات نجاحها.

كما مكنت المناقشات والتفاعلات بين المؤتمرين والمؤتمرات، من إثراء الحوار والتشاور البرلماني البناء حول القضايا المرتبطة بتحقيق التنمية والتكامل وتمهيد الطريق أمام العمل البرلماني المشترك المنشود إلى جانب الحكومات والقطاعات المختصة، حيث تم في هذا السياق استعراض وتشخيص فرص التعاون جنوب-جنوب من أجل اندماج أوسع، وتعزيز الشراكات الاستراتيجية والارتقاء بالقطاعات ذات الأولوية والمضي قدما نحو تحقيق تعاون اقتصادي راسخ وتوسيع آفاق التجارة والتبادل والاستثمارات ونقل التكنولوجيا والابتكار والأمن الطاقوي والصحي والغذائي والمائي.

وقد أجرى السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين على هامش أشغال المؤتمر البرلماني للتعاون جنوب-جنوب لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية.

كما نظم كل من مجلس المستشارين ومجلس النواب بشراكة مع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا ندوة حول تقييم القوانين من قبل المؤسسة البرلمانية في إطار برنامج «دعم وتعزيز دور البرلمان في توطيد الديمقراطية في المغرب برسم 2020 - 2024»، وهي الندوة التي عرفت مشاركة أعضاء عن مجلسي البرلمان المغربي وخبراء وأكاديميين وممثلين عن لجنة البندقية والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي في المغرب، وهمت تسليط الضوء على مواضيع رئيسية لتطوير التشريع وتعزيز قدرات البرلمانين والمسؤولين بمجلسي النواب والمستشارين في مجال تقييم القوانين.

حصيلة دورة أبريل 2024

تميزت هذه الدورة بنيل السيد النعم ميارة رئيس مجلس المستشارين شرف تمثيل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في حفل تنصيب رئيس اتحاد جزر القمر، فخامة السيد غزالي عثمانى، الذي جرى يوم 24 ماي 2024 بالعاصمة موروني، حيث تشرف رئيس مجلس المستشارين بإبلاغ فخامة رئيس اتحاد جزر القمر، تحيات وتهاني جلالته، بمناسبة انتخابه رئيسا لهذا البلد، وعن تمنيات جلالته بكل التوفيق والسداد في تأدية مهامه النبيلة.

وأكد السيد النعم ميارة بهذه المناسبة استعداد وطموح المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، للركي بالعلاقات المتميزة التي تجمع بين البلدين الشقيقين، لتشمل مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وخلال استقباله، يوم 27 ماي 2024، من طرف رئيس اتحاد جزر القمر، فخامة السيد غزالي عثمانى، عبر هذا الأخير عن اعتزازه بعمق ومثانة العلاقات التي تجمع بين اتحاد جزر القمر والمملكة المغربية، برعاية صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وعن تقديره الكبير لما يقوم به جلالته من أجل الرقي بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ولجهود ومبادرات جلالته المتواصلة من أجل دعم التنمية في إفريقيا على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والإنسانية.

كما شدد فخامة السيد غزالي عثمانى خلال هذا الاستقبال، على تأكيد موقف بلاده الثابت تجاه قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، ودعمه لكل القضايا العادلة للمملكة.

وبمناسبة نفس مراسم التنصيب، جدد فخامة رؤساء الدول والوفود الإفريقية الحاضرة، التعبير عن عميق تقديرهم لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، لما يقوم به جلالته خدمة لإفريقيا ولقضاياها

العادلة، حيث عبر في هذا الصدد، فخامة السيد أندري راجويلينا، رئيس جمهورية مدغشقر، عن عمق ومتانة روابط الصداقة والتضامن التي تجمع بين جمهورية مدغشقر والمملكة المغربية، بقيادة جلالته، وعن التقدير العميق لجلالته، لما يسدوه في سبيل تقوية العلاقات الثنائية المغربية الملقاشية، وتمتين العلاقات مع البلدان الإفريقية، على أساس تعاون تضامني متجدد، وذلك في إطار الرؤية الاستراتيجية لجلالته، تجاه إفريقيا.

ومن جهته عبر فخامة رئيس جمهورية الكونغو، السيد دونيس ساسو نغيسو، عن صادق تحياته وتقديره لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وأكد على رغبته في تقوية روابط الصداقة والتعاون والتضامن القائمة بين جمهورية الكونغو والمملكة المغربية، وفي ترسيخ المسعى المشترك من أجل توطيد هذه الأواصر وجعلها نموذجا ناجحا للتعاون الإفريقي.

كما قام السيد النعم ميارة خلال هذه الدورة، بزيارة عمل لجمهورية بنما تلبية لدعوة كريمة من رئيس برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين فاتح و 05 يوليوز 2024، وقع خلالها اتفاقية تعاون بين مجلس المستشارين و برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، بشأن «مكتبة الملك محمد السادس». حيث نصت المذكرة التي تم توقيعها على توسيع أدوار، لتكون منصة تواصلية بين البرلمانات الوطنية للدول الأعضاء ببرلمان أمريكا اللاتينية والكرايب وبرلمان المملكة المغربية ونظرائهما بإفريقيا والعالم العربي.

كما أكدت الاتفاقية على أن هذا المسعى يندرج في إطار رغبة الجانبين في توطيد مكانة هذا الفضاء، ليكون جديرا بحمل الاسم المولوي الشريف لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، ويكون مساحة للتعريف بالثقافة والتاريخ الحضاري للمملكة المغربية وفضاء لترسيخ الموروث الثقافي والإنساني المشترك القائم على القيم والقواسم المشتركة بين المملكة المغربية وبلدان أمريكا اللاتينية والكرايب.

كما أقرت بنود الاتفاقية على أنها تستند إلى أحكام مذكرة التفاهم الموقعة بين مجلسي برلمان المملكة المغربية وبرلمان أمريكا اللاتينية والكرايب في 25 أبريل 2018، مع التأكيد على أن هذه الوثيقة ترمي إلى ترسيخ قنوات التواصل والتعاون بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز التنسيق في المحافل الدولية وفق القيم والمبادئ العامة المؤسسة للعلاقات بين الطرفين والقائمة على التفاهم والتشاور واحترام سيادة ووحدة الدول الأعضاء والدول الملاحظة ببرلمان أمريكا اللاتينية والكرايب.

وقد أكد رئيس مجلس المستشارين خلال هذا التوقيع الذي تم بحضور سفيرة جلالة الملك بجمهورية بنما، السيدة بشرى بودشيش، والسيدة كريستينا ريبس، رئيسة البرلمان الأنديني، أن تفضل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بإطلاق اسم جنابه الشريف على هذا الفضاء لخير تجسيد للعناية المولوية للتعاون مع دول أمريكا اللاتينية، ودول الجنوب على العموم، معبرا في هذا السياق عن التزام مجلس المستشارين بتوفير كامل الدعم لهذا الصرح العلمي لجعله منارة مشعة للثقافة المغربية، وفضاء لولوج العلم والمعرفة.

كما شدد، على أنه إلى جانب غايات جعل هذا الفضاء جديرا دائما بحمل الاسم المولوي الشريف لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والتسيير الأمثل لأروقة المكتبة من خلال تمكينها من جميع المقومات والمستلزمات الضرورية لتكون رهن إشارة البرلمانيين والمؤسسات الأكاديمية وجمعيات المجتمع المدني، فإن هذه الاتفاقية ترسخ كذلك المبادئ المؤسسة للعلاقات بين البرلمان المغربي وبرلمان أمريكا اللاتينية والكرايب والقائمة بالأساس على التفاهم والتشاور واحترام السيادة والوحدة الترابية للدول.

من جهته، عبر رئيس برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، عن امتنانه للدعم الكبير الذي قدمه مجلس المستشارين بالمملكة المغربية من أجل إنشاء مركز الوسائط المتعددة بمقر برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، والذي يتشرف بحمل الاسم المولوي السامي لجلالة الملك محمد السادس « مكتبة الملك محمد السادس ».

وفي نفس السياق، أكد السيد رولاندو غونزاليز باتريسيو، أن هذا الفضاء يعتبر تتويجا كذلك للمكتسبات التي راكمها الطرفان في مسار تعزيز العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف، والتي تكللت بتأسيس المنتدى البرلماني لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية «أفرولاك»، حيث يحتضن مقر كل من البرلاتينو ومجلس المستشارين سكرتارية المنتدى.

كما شارك السيد النعم ميارة في إطار هذه الزيارة في العديد من الندوات المتضمنة في برنامج البرلاتينو التحضيري للاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس أعرق وأكبر تجمع برلماني بمنطقة أمريكا اللاتينية والكرايب، بحيث شارك في ندوة القضايا المرتبطة بالهجرة، وكانت هذه مناسبة استعرض من خلالها مختلف مرتكزات سياسة تدبير قضايا الهجرة والمهاجرين بالمملكة المغربية، مبرزا خصوصية اعتبار المغرب بلدا مصدرا للهجرة وبلد عبور واستقرار لمهاجري عدد من البلدان.

وأكد بخصوص الجالية المغربية المقيمة بالمهجر، أن أفرادها يظلون في صلب أولويات السياسة المغربية في هذا المجال، مبرزا أن المملكة تعتمد استراتيجية وطنية تسعى إلى مواكبة التغيرات العميقة التي تعيشها الهجرة المغربية مع ظهور جيل جديد من التطلعات المشروعة.

وترتكز هذه الاستراتيجية الجديدة، على تعزيز هوية وثقافة الجالية المغربية بالخارج وحماية حقوقها ومصالحها وتعزيز مساهمتها في تنمية بلدها الأصلي، فضلا عن تدابير للترويج لتراث المملكة على المستوى الدولي.

أما بخصوص تدبير تدفقات المهاجرين سواء كنقطة للعبور أو الاستقرار، فقد أكد السيد النعم ميارة أنه على مدى ما يزيد من عقد من الزمن، ووفقا للتوجيهات الملكية السامية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، طبق المغرب سياسة إنسانية للهجرة واللجوء تحترم كرامة المهاجرين وحقوقهم، مما جعل من المغرب أرضا للترحيب والكرامة، حيث يتمتع اللاجئون والمهاجرون بالحماية الكاملة ويتمتعون بنفس حقوق المواطنين المغاربة في التعليم والسكن والصحة والتكوين المهني والتشغيل.

هذه السياسة الرائدة والمتكاملة والمسؤولة، القائمة على إدارة الحدود بما يتوافق مع المواثيق الدولية ذات الصلة وبعمق إنساني، خصوصا من خلال الإستراتيجية الوطنية المغربية للهجرة واللجوء التي تم تنزيلها سنة 2013 تنفيذاً للتعليمات السامية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وفق مقاربة تضامنية وشاملة في إطار دينامية التوجه الإفريقي التي أرساها المغرب، هو ما ألهم قادة بلدان القارة الإفريقية لاختيار جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، رائد الهجرة في إفريقيا.

وفي الختام، عبر رئيس مجلس المستشارين عن عميق اعتزازه أن تتعقد هذه الندوة مباشرة بعد توقيع الاتفاقية المتعلقة بتوسيع مهام «مكتبة جلالة الملك محمد السادس» التي تعتبر اليوم رمزا ونموذجا لنجاح التعاون البرلماني جنوب-جنوب، خاصة حينما ينبنى هذا التعاون على روح التشاور والتواصل الصادق واحترام سيادة الدول ووحدتها الترابية.

كما شارك السيد النعم ميارة في أشغال الندوة المرتبطة بقضايا الشباب، بحيث استعرض أهم خصائص ومميزات التجربة المغربية في مجال إدماج الشباب في الحياة السياسية.

وأكد أن المغرب اعتمد سلسلة من التدابير الرامية إلى تحسين أوضاع الشباب وتحفيز مشاركتهم السياسية وتيسير ولوجهم لمؤسسات صنع القرار، وفق مسار إصلاحى عززه التقاء وانسجام إرادتين راسختين وصلبتين: إرادة ملك تولى العرش وهو شاب يتجاوب مع نبض شعبه وتطلعات مكوناته المختلفة، وإرادة شعب واثق في ملكه ومصر على بلوغ طموحاته وتحقيق تطلعاته.

وتتجلى هذه الإجراءات بشكل خاص في دعم وصول الشباب إلى السياسة والمشاركة في صنع القرار، وخفض سن التصويت إلى 18 عاما، وتشكيل لائحة وطنية مخصصة للشباب والنساء في مجلس النواب، وقد مكن ذلك، في إطار إجراءات التمييز الإيجابي، من الحصول على 30 مقعداً للشباب في مجلس النواب، بالإضافة إلى تحديد نسبة لا تقل عن 30 بالمائة لتمثيل الشباب في

مختلف هياكل الأحزاب السياسية، فضلا عن تضمين دستور 2011 لمقتضيات ترمي إلى توسيع وتعميم مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للبلاد.

كما شارك رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة، بصفته رئيسا لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، في أشغال الجمعية العامة الثامنة عشرة لهذه المنظمة البرلمانية الإقليمية، التي انعقدت يومي 15 و16 ماي 2024، بمدينة براغا بالبرتغال.

وقد تميزت هذه، الدورة بتوشيح الجمعية العامة الثامنة عشرة لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، «وكالة بيت مال القدس الشريف» التي تحظى بإشراف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بصفته رئيسا للجنة القدس، بجائزة التميز لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، وذلك نظير ما تقدمه الوكالة، بتعليمات سامية من جلالته، من خدمات جليلة ومجهودات قيمة، من أجل العمل الإنساني والاجتماعي الميداني الملموس، والذي يتلازم مع المسار السياسي والقانوني للقضية الفلسطينية، الذي تضطلع فيه الدبلوماسية المغربية، بالتوجيهات السديدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بدور ريادي وإنساني مشهود بثباته ونبيل مساعيه.

كما تأتي هذه المبادرة في إطار ما تقدمه المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، من إسهامات من أجل مد جسور التفاهم بين شعوب المنطقة الأورومتوسطية، من خلال تعزيز قيم الاحترام المتبادل والتعايش والتعاون والتضامن.

وقد تم تسليم الجائزة للوكالة، خلال أشغال النسخة الثانية من «منتدى مراكش البرلماني الاقتصادي» التي نظمت من طرف كل من مجلس المستشارين وبرلمان البحر الأبيض المتوسط، يومي 11 و12 يوليوز 2024 بمدينة مراكش تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وقد تناولت هذه الدورة مواضيع وقضايا ذات راهنية، من خلال التوصيات والقرارات المعدة في إطار اللجان الدائمة المتخصصة ببرلمان البحر الأبيض المتوسط، لاسيما بشأن قضايا الهجرة والأمن والإرهاب والاتجار بالبشر، والتحول الاقتصادي والصناعي والطاقي، وتغير المناخ، والرقمنة والذكاء الاصطناعي.

كما تميزت الجلسة الافتتاحية بكلمات موجهة للدورة، لكل من فخامة السيد Marcelo Rebelo de Sousa، رئيس جمهورية البرتغال، والسيد José Pedro Aguiar Branco، رئيس جمعية الجمهورية بالبرتغال، والأمين العام للأمم المتحدة، السيد António Guterres، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، السيد Denis Francis، شددت على ضرورة تكاتف الجهود البرلمانية لدول حوض البحر الأبيض المتوسط من أجل مجابهة التحديات متعددة الأبعاد التي تواجه المنطقة، لاسيما في السياق الإقليمي والدولي شديد التعقيد، والمطبوع برهانات تحقيق التنمية المستدامة والإقلاع الاقتصادي، وإيجاد الحلول الكفيلة بالحد من الآثار الوخيمة لتغير المناخ على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للإنسان، وارتباطهما بقضايا الهجرة والأمن والإرهاب والاتجار بالبشر.

وبهذه المناسبة ألقى رئيس مجلس المستشارين، خلال الجلستين الافتتاحية والختامية للدورة، كلمتين كرئيس لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، تطرق فيهما للتحديات المتعاضمة التي يواجهها عالم اليوم، من النزاعات والأزمات الإنسانية إلى تغير المناخ، ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وإكراهات التنظيم القانوني لاستخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات المبتكرة. وأشار بهذه المناسبة، إلى أن المجتمع الدولي أصبح أكثر انقساماً من أي وقت مضى.

وشدد في هذا السياق على ضرورة توافر الجهود من أجل مساهمة جادة ونوعية لجميع بلدان المنطقة من أجل تحقيق الأهداف التي تشكل جوهر رؤية ورسالة برلمان البحر الأبيض المتوسط، والتي تتمثل في تعزيز الحوار والتعاون والتفاهم على مستوى المنطقتين الأوروبية والمتوسطية والخليج العربي،

وبناء وتقوية العلاقات مع الشركاء الاستراتيجيين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وبمناسبة انعقاد أشغال هذه الدورة أجرى السيد النعم ميارة سلسلة من المحادثات الثنائية مع رؤساء البرلمانات الوطنية المشاركة، ويتعلق الأمر بكل من رئيس جمعية الجمهورية بالبرتغال، السيد José Pedro Aguiar Branco، ورئيس برلمان جمهورية الجبل الأسود، السيد Andrija Mandić، ورئيس برلمان جمهورية البوسنة والهرسك، السيد Nebojša Radmanović، ورئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، السيد عبد الله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ، همت سبل تقوية التعاون البرلماني الثنائي ومتعدد الأطراف بين المملكة المغربية وهذه البلدان.

وشكل اللقاء، الذي جمع السيد النعم ميارة برئيس جمعية الجمهورية بالبرتغال، مناسبة لثمين عمق الروابط التي تجمع بين المملكة المغربية والبرتغال، المبنية على التقدير والاحترام المتبادل والقيم الإنسانية المشتركة، وفرصة لاستحضار مستوى تقدم الشراكة المغربية البرتغالية والتعاون المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعلى المستوى الإقليمي، شدد رئيس مجلس المستشارين على أهمية تقوية التعاون من أجل مجابهة التحديات التي تواجهها المنطقة، لاسيما المرتبطة منها بالأمن والاستقرار والتنمية المشتركة وتغير المناخ، مبرزاً في هذا الإطار ضرورة توسيع الحوار البرلماني ليشمل دول الساحل جنوب الصحراء من أجل التعااطي بفعالية أكبر مع القضايا التي تتجاوز النطاق الجغرافي للمنطقة الأوروبية متوسطة وعلى رأسها الأمن ومكافحة الإرهاب والتطرف والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية.

وفي هذا الإطار، أبرز السيد النعم ميارة خطورة ما تتطوي عليه منطقة الساحل جنوب الصحراء من مخاطر جيواستراتيجية، مبرزاً أن المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بادرت إلى إطلاق جملة من مشاريع التعاون الثنائي والإقليمي الكفيلة بتعزيز التنمية

الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، مستحضرا بهذه المناسبة مبادرة جلالتة، الرامية إلى تعزيز ولوج بلدان الساحل إلى المحيط الأطلسي ووضع بنياته التحتية رهن إشارتها مساهمة منه في تعزيز أسس الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية المستدامة.

ومن جانبه، أعرب رئيس جمعية الجمهورية بالبرتغال عن الاعتزاز بجودة وتجذر العلاقات القائمة بين البرتغال والمملكة المغربية، وثنى بهذه المناسبة الدور الذي تلعبه المملكة، بقيادة جلالتة، على المستوى الإقليمي من أجل تحقيق الأمن والاستقرار ودعم التنمية المستدامة، مؤكدا أهمية تعزيز التنسيق والتشاور في مختلف المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما كانت هذه الدورة مناسبة أجرى خلالها رئيس مجلس المستشارين مباحثات ثنائية مع رئيس برلمان جمهورية الجبل الأسود، أكد فيها على متانة وجودة العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين، معربا في هذا السياق، عن الرغبة في تطوير العلاقات بين مجلس المستشارين وبرلمان جمهورية الجبل الأسود حتى ترقى إلى مستوى العلاقات السياسية الجيدة القائمة بين البلدين.

ودعا إلى تكثيف تبادل الزيارات والاستفادة من الخبرات، وتقاسم التجارب، وتعزيز التنسيق والتشاور في المحافل الدولية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، مسجلا أن البلدان يشكلان نموذجا للسلم والاستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

من جانبه، عبر رئيس برلمان جمهورية الجبل الأسود عن الرغبة التي تحذو بلاده في تطوير العلاقات الثنائية مع المملكة المغربية في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، مثنيا الدور الذي تلعبه المملكة، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في تحقيق السلم والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

وخلال مباحثاته مع رئيس برلمان جمهورية البوسنة والهرسك، أكد السيد النعم ميارة على أهمية التشاور والتعاون البرلماني بين المؤسستين التشريعتين في البلدين، في فتح آفاق أوسع للشراكة الثنائية، خدمة للمصالح والقضايا المشتركة.

وشدد على أهمية استثمار الموقع الاستراتيجي للبلدين من أجل تعميق تعاونهما على جميع الأصعدة الاقتصادية والإنسانية.

من جانبه، أكد السيد رادمانوفيتش على أهمية الدبلوماسية البرلمانية في تعزيز التعاون بين جمهورية البوسنة والهرسك والمملكة المغربية، مبرزا تطابق وجهات النظر بين البلدين في العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

وخلال الاجتماع الثنائي مع رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، السيد عبد الله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ، أكد السيد النعم ميارة إلى جانب رئيس البرلمان السعودي على العزم المشترك لمواصلة تعزيز مسار التعاون القائم بين مجلس المستشارين ومجلس الشورى السعودي، وذلك في إطار العلاقات المتينة والأخوية التي تجمع بين المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، برعاية صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وقد شاركت الشعب الوطنية الدائمة ووفود مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال كل من:

- ولجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التابعة للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية، التي انعقدت بدولة لاووس يومي 10 و11 أبريل 2024؛
- الدورة الربيعية للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، التي انعقدت بستراسبورغ ما بين 15 و 19 أبريل 2024؛
- لجنة الشؤون البرلمانية التابعة للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية، التي انعقدت ببودغوريتشا بجمهورية الجبل الأسود، يومي 24 و25 أبريل 2024؛

- المؤتمر الخامس لرابطة «برلمانيون لأجل القدس»، التي انعقدت في مدينة إسطنبول، بتركيا تحت شعار «الحرية والاستقلال لفلسطين»، في الفترة الممتدة ما بين 26 و28 أبريل 2024؛
- المنتدى العالمي السادس للحوار بين الثقافات، تحت شعار «الحوار من أجل السلام والأمن العالميين»، التي انعقدت بباكو، عاصمة جمهورية أذربيجان خلال الفترة الممتدة ما بين فاتح و03 ماي 2024؛
- الدورة الرابعة والثلاثون للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي، التي انعقدت بالعاصمة الجزائرية، يوم 25 ماي 2024؛
- حوار البرلمانات العربية حول المراجعة الإقليمية لإعلان ومنهاج عمل بيجين، التي انعقدت بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، يومي 29 و30 مايو 2024؛
- لجنة القضايا السياسية والديمقراطية التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، التي انعقدت بمقر البرلمان النرويجي بأوسلو، وذلك يومي 30 و31 ماي 2024؛
- أشغال اللجن الدائمة للبرلمان الإفريقي، المنعقدة بميدراندي، بجنوب إفريقيا، خلال الفترة الممتدة من 21 يونيو إلى 05 يوليوز 2024؛
- الدورة السنوية الحادية والثلاثون للجمعية البرلمانية للأمن والتعاون بأوروبا، وذلك خلال الفترة الممتدة من 29 يونيو إلى 03 يوليوز 2024، في بوخارست برومانيا؛
- أشغال الدورة التاسعة والأربعين للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية، المنعقدة بمدينة مونتريال، بكندا، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين 5 و10 يوليوز 2024.

- بالإضافة إلى زيارة العمل التي قام بها وفد عن مجموعة التعاون والصداقة المغربية الفرنسية بمجلس المستشارين، يقوده السيد محمد زيدوح، إلى فرنسا بدعوة من نظيره بمجلس الشيوخ الفرنسي السيناتور كريسيان كامبون، خلال الفترة من 13 إلى 16 ماي 2024.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرى السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، خلال هذه الفترة لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، كان من أبرزها: استقبال رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا السيد ثيودوروس روسوبولوس، يوم الإثنين 29 أبريل 2024 بمقر المجلس في الرباط، في إطار الزيارة الرسمية التي قام بها للمملكة المغربية للمشاركة في مناظرة نظمها البرلمان المغربي والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا يوم الثلاثاء 30 أبريل 2024 بمناسبة اختتام مشروع « دعم تطوير دور البرلمان في ترسيخ الديمقراطية في المغرب 2020 - 2024 ».

في بداية هذا اللقاء، أشاد السيد النعم ميارة بأهمية علاقات الشراكة التي تربط مجلس المستشارين بالجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، والتي يحظى لديها البرلمان المغربي بصفة «شريك من أجل الديمقراطية».

وأبرز رئيس مجلس المستشارين خلال هذا اللقاء، مسلسل الإصلاحات السياسية والدستورية والاقتصادية والاجتماعية، التي عرفتها المملكة المغربية بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والتي مكنتها من بناء نموذج تنموي ديمقراطي متميز على الصعيد الإقليمي.

واستعرض السيد النعم ميارة، التركيبة الجديدة لمجلس المستشارين في ظل دستور 2011 والتي تتميز بتعدد وتنوع تمثيلية مختلف الجماعات الترابية والتعبيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، منوها بالشراكة مع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، في مختلف الأوراش التي أطلقها مجلس المستشارين برسم إستراتيجية عمله.

وثنمن بدوره رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، السيد ثيودوروس روسوبولوس مستوى التعاون القائم بين الجمعية البرلمانية والبرلمان المغربي وبالخطوات التي قطعها هذا التعاون، مشيرا إلى أن هناك رغبة كبيرة لدى الجمعية البرلمانية من أجل استمرار التعاون في مجالات أخرى.

كما أشاد رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا بالإصلاحات التي قام بها المغرب، تحت قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والمشاريع التنموية التي تعرفها المملكة المغربية.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة، يوم الإثنين 20 ماي 2024، بمقر المجلس بالرباط، رئيس البرلمان الفنلندي، السيد جوسي آلا آهو، في إطار زيارة عمل قام بها للمملكة على رأس وفد برلماني هام.

في بداية هذا اللقاء، اعتبر رئيس مجلس المستشارين أن علاقات الصداقة بين البلدين، شهدت تطورا مهما منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل نحو ستة عقود، مبرزًا ضرورة رفع وتيرة التعاون الثنائي في مختلف المستويات خاصة من الناحية الاقتصادية والتجارية التي لا تزال دون طموحات البلدين والشعبين الصديقين.

وبعد أن سلط الضوء على التجربة البرلمانية المغربية وخصوصية مجلس المستشارين من حيث التركيبة والانشغالات، شدد السيد رئيس مجلس المستشارين على ضرورة تعزيز التعاون البرلماني عبر تكثيف الزيارات وتنسيق المواقف في المحافل الإقليمية والدولية.

في هذا السياق، نوه السيد النعم ميارة بأهمية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، مشيرا إلى ضرورة تعزيز التعاون مع دوله خاصة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية، ومختلف أشكال الاتجار في البشر، مذكرا في هذا السياق بالتهديدات التي يشكلها الوضع المضطرب بمنطقة الساحل والصحراء والذي قد تصل إلى القارة الأوروبية.

من جهته، ثمن رئيس البرلمان الفنلندي جودة ومثانة العلاقات بين المغرب وفنلندا، مؤكداً أن زيارته للمملكة تهدف إلى إعطاء زخم جديد للعلاقات الثنائية، خاصة في شقها الاقتصادي والتجاري، من خلال زيادة التبادل التجاري وتشجيع الاستثمارات المشتركة.

كما أبرز السيد جوسي آلا هو أن البلدين يتقاسمان قيما حضارية وإنسانية جعلتهما يحافظان على حوار مستمر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، والعمل على تعزيز السلام والاستقرار العالميين من خلال التعاون في المنظمات الدولية والمنتديات متعددة الأطراف.

واستقبل كذلك السيد النعم ميارة خلال هذه الدورة، يوم الإثنين 20 ماي 2024 بمقر المجلس بالرباط، رئيس المجلس الوطني السويسري، السيد إيريك نوس باومر، الذي كان مرفوقا بوفد برلماني هام.

وشكلت هذه المباحثات فرصة استعرض خلالها الجانبان مختلف أوجه التعاون بين البلدين الصديقين، والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون البرلماني من أجل الارتقاء بالعلاقات الثنائية المتميزة.

في هذا الإطار ثمن رئيس مجلس المستشارين حرص البلدين الدائم على تطوير شراكتها في مختلف المجالات، على أساس من الاحترام والتفاهم المتبادل، معتبرا أن مرور قرن على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وسويسرا يشكل مبعث فخر واعتزاز، ومناسبة لاستشراف المستقبل.

وبعد أن قدم نبذة عن مجلس المستشارين وموقعه وطبيعة انشغالاته، عبر السيد النعم ميارة عن استعداد المجلس لمواكبة الجهود الحكومية الساعية إلى تنمية وتعزيز التطور الإيجابي للجانب الاقتصادي والتجاري في العلاقات الثنائية، وذلك بحكم تركيبته التي تعرف حضورا فاعلا للمقاولين ورجال الأعمال. وأبرز في هذا الصدد، الحضور الفاعل للبرلمان المغربي، في مختلف التكتلات البرلمانية القارية والجهوية، معتبرا أن بإمكان شركاء المغرب الاستفادة من موقعه الاستراتيجي كبوابة نحو إفريقيا من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية معها، خاصة وأن المملكة هي المستثمر الأول في هذه القارة الواعدة.

من جهته أكد رئيس المجلس الوطني السويسري على الأهمية القصوى التي توليها بلاده لتطويع العلاقات مع المغرب، مشيراً إلى أن برنامج زيارته للمملكة يتضمن لقاءات مع مسؤولين مغاربة، من أجل استكشاف آفاق جديدة للتعاون، خاصة في ميادين الطاقات المتجددة والسياحة والبحث العلمي، وذكر السيد إيريك نوس باومر بأن التوقيع على الإعلان المشترك سنة 2021، أعطى زخماً قوياً للعلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

كما تقدم عدد من أعضاء الوفد البرلماني السويسري، بتساؤلات، شكلت فرصة للسيد النعم ميارة لاستعراض مختلف الأوراش التي تنخرط فيها المملكة خاصة في ميادين الطاقات المتجددة وتديير الماء والتكوين المهني، إضافة إلى الورش الملكي الرائد المتعلق بتعميم الحماية الاجتماعية.

وفي الأخير، وجه السيد نوسباومر، الدعوة لرئيس مجلس المستشارين للقيام بزيارة عمل لسويسرا لبحث سبل الارتقاء بالعلاقات بين المؤسستين التشريعتين وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين يوم الجمعة 07 يونيو 2024 بمقر المجلس، السيد كريستيان كامبون رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية المغربية بمجلس الشيوخ الفرنسي، في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية.

وخلال هذا اللقاء أجرى الجانبان مباحثات تناولت على الخصوص السبل والإمكانيات المتاحة لتوطيد العلاقات الثنائية في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وبهذه المناسبة، جدد السيد النعم ميارة والسيد كريستيان كامبون تأكيدهما على استثنائية العلاقات بين البلدين والشعبين الصديقين، مسجلان ضرورة تكثيف العمل المشترك في جميع المسارات التي من شأنها الارتقاء بهذه العلاقات ثنائياً وفي إطار التعاون الدولي.

وفي هذا الصدد، وبعد أن أبرز الجهود التي تقوم بها مجموعة الصداقة في دعم القضايا العادلة للمملكة المغربية، أكد المسؤول الفرنسي أن زيارته

للمغرب تدرج في إطار التحضير للزيارة الرسمية التي يعتزم رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي السيد Gérard Larcher القيام بها لبلادنا قريبا بدعوة كريمة من رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة، مشيرا إلى أهمية استثمار هذه الزيارة، التي يوليها السيد Larcher أهمية خاصة، وجعلها لحظة قوية لإبراز خصوصية العلاقات الثنائية وامتداداتها التاريخية والاقتصادية والثقافية والإنسانية.

من جهته ثمن السيد النعم ميارة مستوى العلاقات المغربية الفرنسية والدينامية المتجددة التي تعرفها، مشددا على أهمية العمل على تطويرها، خدمة للمصالح المشتركة، وعبر في هذا السياق عن استعداد مجلس المستشارين بتركيبته المتنوعة للقيام بكل المبادرات البرلمانية الكفيلة بتعزيز التوجهات الواعدة لهذه العلاقات، لا سيما من خلال تكثيف تبادل الزيارات والتنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد رئيس مجلس المستشارين في هذا السياق على أهمية عقد النسخة المقبلة للمنتدى البرلماني المغربي الفرنسي كإطار للحوار متعدد الأبعاد، لمواصلة العمل البرلماني المشترك، خدمة لعلاقات التعاون والشراكة الإستراتيجية بين البلدين.

كما استقبل السيد النعم ميارة، يوم الثلاثاء 9 يوليوز 2024 بمقر المجلس بالرباط، السيد أحمد بن سلمان المسلم رئيس مجلس النواب البحريني، في إطار زيارة للمملكة المغربية على رأس وفد برلماني هام، للمشاركة في الدورة الثانية للمنتدى الاقتصادي البرلماني للمنطقة الأورومتوسطية والخليج بمراكش.

وقد شكل اللقاء مناسبة أشاد فيها الجانبان بمتانة العلاقات المتميزة القائمة على التعاون والتضامن والاحترام بين المملكتين الشقيقتين، والتي

تستمد قوتها من الروابط الأخوية القوية والوثيقة بين صاحب الجلالة الملك محمد السادس، وأخيه صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظهما الله.

في هذا الإطار أكد السيد النعم ميارة الرغبة التي تحذو المجلس، من أجل الارتقاء بالتعاون بين المؤسستين التشريعتين بالبلدين وجعلهما في خدمة القضايا ذات الاهتمام المشترك، في ظل التحديات الإقليمية والدولية الحالية. كما اعتبر السيد النعم ميارة أن البلدين مدعوان لتطوير هذه العلاقات والارتقاء بها، خاصة من الناحية الاقتصادية والتجارية التي مازالت دون طموحات البلدين.

من جهته أعرب رئيس مجلس النواب البحريني عن شكره لحفاوة الاستقبال الذي لقيه الوفد البحريني، مبديا إعجابه الكبير بما تشهده المملكة من تطور ملموس في مختلف المجالات.

كما أبرز السيد أحمد بن سلمان المسلم متانة العلاقات السياسية بين البلدين، لكنه شدد على ضرورة الارتقاء بالجانب الاقتصادي واستثمار كل الفرص المتاحة، انسجاما مع ما تصبو إليه القيادة الحكيمة في البلدين.

ولم يفت رئيس مجلس النواب البحريني التأكيد على مواقف بلاده الثابتة الداعمة لقضية الصحراء المغربية، والذي لطالما عبرت عنه في كل المحافل والمنتديات الإقليمية والدولية.

كما استقبل السيد النعم ميارة، يوم الثلاثاء 16 يوليوز 2024 بمقر المجلس بالرباط، السيد أندريا مانديتش، رئيس برلمان جمهورية مونتينيغرو، في إطار زيارة رسمية للمملكة خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 18 يوليوز 2024 على رأس وفد برلماني هام.

وقد شكلت هذه المباحثات مناسبة استعرض خلالها الجانبان مختلف أوجه التعاون بين البلدين الصديقين، والسبل الكفيلة بتعزيز التعاون البرلماني من أجل الارتقاء بالعلاقات الثنائية المتميزة.

في هذا الإطار، أشاد رئيس مجلس المستشارين بجودة العلاقات السياسية بين البلدين، القائمة على قيم الاحترام والتفاهم المتبادل، لكنه اعتبر أن حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين لا يرقى إلى مستوى هذه العلاقات، مشيراً إلى أن هناك قطاعات واعدة تتيح إمكانيات حقيقية لتعزيز التعاون وتعميق الشراكة الثنائية، مثل السياحة والفلاحة والصيد البحري.

كما عبر رئيس مجلس المستشارين عن استعداد المجلس لمواكبة الجهود الحكومية الساعية إلى تعزيز التطور الإيجابي للجانب الاقتصادي والتجاري في العلاقات الثنائية، وذلك بحكم تركيبته التي تعرف حضوراً فاعلاً للمقاولين ورجال الأعمال.

وبخصوص قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، ثمن السيد الرئيس موقف جمهورية مونتينيغرو الداعم لمسلسل التسوية الأممي لهذا النزاع المفتعل، كما سلط الضوء بهذه المناسبة، على الأوضاع الأمنية بمنطقة الساحل والصحراء، والتي تشكل مرتعاً خصباً للجماعات المسلحة وشبكات الهجرة السرية والاتجار بالبشر، وما يشكله ذلك من تهديد للقارة الإفريقية كما الأوروبية.

من جهته أكد رئيس برلمان جمهورية الجبل الأسود على الأهمية القصوى التي توليها بلاده لتطویر العلاقات مع المغرب، مبرزاً أن البلدين يتقاسمان قيماً حضارية مشتركة جعلتهما يحافظان على حوار مستمر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما أعرب السيد أندريا مانديتش عن أمله في أن تفتح زيارته للمملكة صفحة جديدة فيما يخص التعاون الثنائي، مشيراً إلى أن برنامج زيارته للمملكة يتضمن لقاءات مع مسؤولين مغاربة، من أجل استكشاف آفاق جديدة للتعاون.

وأضاف السيد مانديتش أن البلدين يشكلان عنصر استقرار في منطقتيهما، مشيراً إلى أن المسؤولين في جمهورية الجبل الأسود يتابعون باهتمام الأدوار

التي بات يلعبها المغرب على المستوى الإفريقي والدولي، فيما يخص محاربة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وترسيخ السلم والاستقرار.

كما شدد السيد مانديتش على أهمية التعاون البرلماني من خلال تبادل الزيارات وتقاسم الخبرات والتجارب وتنسيق المواقف في المحافل الإقليمية والدولية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما استقبل السيد نعم ميارة، يوم الثلاثاء 26 يونيو 2024 بمقر المجلس بالرباط، وفدا فلسطينيا في إطار زيارة للمملكة بدعوة من وكالة بيت مال القدس الشريف.

وقد شكل اللقاء مناسبة تم خلالها التأكيد على الالتزام المغربي الثابت بالدفاع عن القضية الفلسطينية، وإبراز الدور المحوري الذي تضطلع به وكالة بيت مال القدس الشريف برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

وفي هذا الإطار، حرص أعضاء الوفد الفلسطيني على الإشادة بالمبادرات النبيلة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، للتخفيف من معاناة الفلسطينيين، آخرها إطلاق عملية إنسانية تهم توجيه مساعدات طبية إلى سكان قطاع غزة. واعتبر أعضاء الوفد أن زيارتهم الحالية تعبير عن الامتنان لما يقوم به المغرب ملكا وحكومة وشعبا لنصرة القضية الفلسطينية.

وبعد تسليط الضوء على ما يعانيه الفلسطينيون من أوضاع صعبة في ظل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، أكد أعضاء الوفد أن الشعب الفلسطيني يراهن على الدوام على المغاربة في دعم القضية الفلسطينية العادلة، وانحيازهم المطلق للحقوق الفلسطينية المشروعة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

من جهته أكد رئيس مجلس المستشارين، حرص المملكة الراسخ على تعزيز أواصر التضامن والدعم والمساندة للشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال ونيل حقوقه المشروعة.

وشدد رئيس مجلس المستشارين على أن القضية الفلسطينية شكلت على مر السنين إحدى الثوابت الوطنية، سياسيا ودبلوماسية وإنسانيا، مشيرا إلى أن البرلمان المغربي سيظل صدى لكل المواقف الداعمة للفلسطينيين في كل المحافل العربية والدولية.

في نفس الإطار، اعتبر السيد النعم ميارة أن وكالة بيت مال القدس الشريف وبإشراف شخصي من جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، لم تدخر جهدا خلال ربع قرن، من أجل الحفاظ على المدينة المقدسة ودعم السكان المقدسين في صمودهم، بعيدا عن أي شعارات أو مزايدات سياسية. وقد شكل اللقاء فرصة لتدارس مختلف السبل الكفيلة بدعم صمود الشعب الفلسطيني خاصة في ظل الظروف الحالية، وتنسيق الجهود العربية لجعلها أولوية ضمن أجندات المحافل الدولية.

- كما أجرى السيد النعم ميارة خلال هذه الدورة لقاءات ثنائية مع كل من:
- وفد عن لجنة الفلاحة والأراضي الزراعية والموارد الطبيعية بالجمعية الوطنية لجمهورية زامبيا، يرأسه السيد هون كاشوتا ميشيلو، يوم 22 أبريل 2024؛
 - نائبة مجلس النواب التشيكي، السيدة فيرا كوفاروفا، يوم 23 أبريل 2024؛
 - وفد برلماني بجمهورية إندونيسيا برئاسة السيد Lanyalla Mahmud Mattalitti، يوم 02 ماي 2024؛
 - والمدير العام لمنظمة العمل الدولية، السيد جيلبير هونغبو، يوم 08 ماي 2024؛
 - كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي، السيد نغوين ترونغ نغيا، يوم 30 ماي 2024؛
 - السفير المعتمد للمملكة الإسبانية لدى الرباط، السيد إنريكي أوخيدا فيلا، يوم 30 ماي 2024؛
 - وفد برلماني عن جمهورية مالاوي، برئاسة السيد مادا ليستو كوادرانجي

كوزومبو، النائب الأول لرئيسة الجمعية الوطنية بجمهورية مالاوي، يوم 24 يونيو 2024؛

- وفد برلماني عن الجمعية التشريعية للسلفادور، برئاسة السيد كارلوس ريني هيرنانديز، يوم 22 يوليو 2024.

وعلى مستوى تنظيم التظاهرات الإقليمية والدولية، فقد نظم مجلس المستشارين وبرلمان البحر الأبيض المتوسط، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، النسخة الثانية لمنتدى مراكش الاقتصادي البرلماني للمنطقة الأورومتوسطية والخليج، وذلك يومي 11 و12 يوليو 2024، بمدينة مراكش.

تميز هذا المنتدى، الذي عرف مشاركة أكثر من 350 مؤتمراً، بحضور ممثلي ورؤساء الاتحادات البرلمانية الإقليمية والوطنية الأعضاء والشركاء في برلمان البحر الأبيض المتوسط، ودول الخليج العربي، وعلى رأسهم رئيس مجلس الشورى بالملكة العربية السعودية، الدكتور عبد الله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ، ورئيس مجلس النواب بمملكة البحرين، السيد أحمد بن سلمان المسلم، ورئيس مجلس النواب بجمهورية البوسنة والهرسك، السيد Nebojsa Radmanovic، ورئيسة برلمان المجموعة الاقتصادية لبلدان أمريكا الجنوبية (البارلاسور)، السيدة Fabiana Martin، ورئيسة برلمان أمريكا الوسطى (البارلاسين)، السيدة Silvia Garcia، ورئيسة البرلمان الأنديني (البارلاندينو)، السيدة Cristina Reyes Hidalgo، ورئيس الكونغرس الوطني لجمهورية الهندوراس، ونائب رئيس منتدى رؤساء ورئيسات المؤسسات التشريعية في أمريكا الوسطى وحوض الكرايب والمكسيك (الفوبريل)، السيد Luis Redondo، ورئيس شبكة البرلمانيين الأفارقة لتقييم التنمية، السيد Jérémie Adomahou، ومدراء وخبراء بمختلف الوكالات المتخصصة وعلى رأسها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، بالإضافة لمثلي القطاعين العام والخاص، ورجال أعمال من مختلف الدول، وأكاديميين وعدد من الشخصيات والوفود الضيفة.

كما شكل هذا المنتدى محطة هامة للتداول بشأن القضايا الاقتصادية والتنمية والبيئية الأكثر إلحاحا في المنطقتين الأورومتوسطية والخليج العربي، إذ تميزت هذه النسخة بتنظيم سبع جلسات عامة موضوعاتية، همت مختلف القضايا الراهنة المطروحة على الأجندة الإقليمية والدولية، وعلى رأسها آفاق الاقتصاد الكلي للمنطقة الأورومتوسطية والخليج العربي، وضمان إمدادات الطاقة والتحول الأخضر في المنطقتين، وتمويل المشاريع، لاسيما الصغيرة والمتناهية الصغر، وزيادة الأعمال في العالم الرقمي وتحدي الذكاء الاصطناعي، ودور الابتكار في الازدهار والتنمية الشاملة، وغيرها من المحاور الفرعية.

وقد عبر المشاركون في هذه الدورة عن إشادتهم بالتقدم والازدهار الذي تعيشه المملكة المغربية تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعن تقديرهم وثنيتهم العالين للدور الريادي الذي تلعبه المملكة المغربية، بقيادة جلالته حفظه الله، في إطلاق ودعم كل المبادرات التنموية والتضامنية الهادفة إلى دعم التعاون جنوب-جنوب.

كما تقدم المشاركون في هذه الدورة، بخالص التقدير والعرفان لجلالته نصره الله وأيده، على حسن وكرم الضيافة التي حظوا بها منذ أن وطأت أقدامهم أرض المملكة المغربية، وعلى شرف إضفاء الرعاية الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، على هذا المنتدى الذي يسعى إلى تقوية مسار تعزيز التعاون البرلماني من أجل إنشاء منطقة اقتصادية ومالية أكثر تكاملا واستدامة بين الدول الأورومتوسطية ودول الخليج العربي، حيث أثبت المنتدى من خلال النسختين الأولى والثانية، أنه يمثل فرصة جيدة للبرلمانيين والشركاء المؤسسيين لبرلمان البحر الأبيض المتوسط للتفاعل مع الفاعلين السياسيين والاقتصاديين من القطاعين العام والخاص، وكذلك مع الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني.

وشكل تسليم جائزة التميز لبرلمان البحر الأبيض المتوسط لفائدة وكالة بيت مال القدس الشريف، الذراع التنفيذية للجنة القدس، برئاسة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، أبرز اللحظات القوية لهذا المنتدى وأضفى عليه قيمة استثنائية. وقد جاء هذا التتويج نظير ما تقدمه الوكالة، برعاية جلالته، من خدمات جليلة ومجهودات قيمة، من أجل العمل الإنساني والاجتماعي الميداني الملموس، والذي يتلازم مع المسار السياسي والقانوني للقضية الفلسطينية، الذي تضطلع فيه الدبلوماسية المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بدور ريادي وإنساني مشهود بثباته ونبيل مساعيه.

تم بهذه المناسبة، عرض شريط فيديو في الجلسة العامة للمنتدى، يعرف بوكالة بيت مال القدس الشريف وأنشطتها الرامية إلى صيانة الطابع الديني والحضاري لمدينة القدس الشريف والحفاظ على وضعها القانوني، وكذا الجهود التي بذلتها الوكالة منذ إحداثها، من خلال العديد من المشاريع الاجتماعية التي أنجزتها، والتي همت على الخصوص قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والثقافة والشباب والرياضة.

وفي الكلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمنتدى، أكد السيد النعم ميارة على أن انعقاد هذه الدورة يأتي في سياقات دولية وإقليمية ووطنية مطبوعة بالكثير من التحديات والمخاطر متعددة الأبعاد التي تغذيها أسباب وعوامل مختلفة، لاسيما المرتبطة منها بالتغيرات المناخية واستمرار تداعيات جائحة كوفيد-19 وتفاقم الأزمات.

كما أبرز السيد النعم ميارة، أن هذا السياق الجيواستراتيجي الصعب يضع الجميع أمام مسؤوليات جسام من أجل تحويل مخاض إعادة تشكّل النظام الدولي إلى فرص حقيقية للتنمية الشاملة، وكذا التنسيق الفعال للاستجابة الدولية المطلوبة للتعامل مع هذا السياق وما يؤدي إليه من ظواهر تزعزع الاستقرار والأمن العالميين من الناحيتين السياسية والأمنية وكذا الاقتصادية والاجتماعية.

وشدد رئيس مجلس المستشارين، على أن المملكة المغربية، العضو الفاعل في المنطقتين المتوسطية والخليجية، ما فتئت تبذل، تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وبالانخراط الكلي لجميع المؤسسات وعلى رأسها المؤسسة البرلمانية، جهودا جبارة تحظى بالإشادة والتقدير من قبل شركائها من دول ومنظمات وهيئات مختلفة، بغاية إيجاد الحلول المبتكرة والمناسبة للإشكالات والتحديات المطروحة في المجالات والقطاعات التي تحظى بالأولوية في أشغال المنتدى، ولاسيما المتصلة بالتحول الطاقوي والطاقات المتجددة.

واعتبر السيد النعم ميارة، أن المملكة المغربية، إدراكا منها لموقعها الاستراتيجي الذي يجعل منها نقطة تلاقي وصلة وصل بين إفريقيا والعالم العربي وأوروبا وأمريكا اللاتينية، وتصريفا لقناعاتها الثابتة بأهمية التعاون المشترك، وخاصة التعاون جنوب-جنوب، كما يريعه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، لا تكتفي بوضع ما تستلزمه التحديات المذكورة من سياسات عمومية وطنية فاعلة وناجعة، بل تتعدى ذلك إلى طرح وقيادة مبادرات إقليمية تستهدف تحقيق أهداف مشتركة على مستوى التنمية الشاملة مع محيطها، ولاسيما في عمقها الإفريقي.

وأكد السيد النعم ميارة في هذا الصدد، على أهمية المبادرة الأطلسية التي أطلقها جلالته حفظه الله لتعزيز ولوج دول الساحل للمحيط الأطلسي والتي تشكل إطارا متفردا لتحقيق تعاون إفريقي متعدد الأبعاد وتنسيق جهود التنمية بما يؤسس لميلاد إفريقيا جديدة مزدهرة ومستقرة.

كما ذكر السيد النعم ميارة، بأن المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، كانت سباقة للاستثمار في الحلول المستدامة، حيث مكنها موقعها الإستراتيجي ومؤهلاتها من الارتقاء إلى مصاف البلدان الرائدة في مجال تمويل وتطوير مشاريع الطاقة المتجددة والنجاعة الطاقية والهيدروجين الأخضر، وذلك ضمن استراتيجيتها الطموحة لتسريع الانتقال الطاقوي وتحقيق الحياد الكربوني.

وفي نفس الإطار، نوه رئيس مجلس المستشارين، بالجهود المكثفة التي تبذلها المملكة لتنفيذ مشروع خط أنبوب الغاز المغرب-نيجيريا وفقا لمقاربة اقتصادية تركز على تحسين الأوضاع الاقتصادية للدول الإفريقية التي سيمر بها المشروع، وذلك في إطار تعظيم المكاسب الاقتصادية لهذه الدول وفق مبدأ «رابع - رابع»، وجعل المواطن الإفريقي في صلب التنمية وخلق فضاء للتكامل والتنمية المشتركة مع هذه الدول.

وقد عرفت هذه الدورة إطلاق «المرصد البرلماني للجنوب العالمي من أجل التنمية المستدامة للمنتدى البرلماني جنوب جنوب» بشراكة مع برلمان البحر الأبيض المتوسط، وذلك في إطار تنزيل توصيات البيان الختامي للمؤتمر البرلماني للتعاون جنوب - جنوب الذي نظمه مجلس المستشارين ورابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي، برئاسة السيد النعم ميارة، والمنتدى البرلماني للحوار جنوب-جنوب، بالرباط في فبراير 2024 بمشاركة ممثلي مجالس الشيوخ والشورى والاتحادات البرلمانية الإقليمية الإفريقية والعربية والأمريكولاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، حيث دعوا من خلاله إلى تعزيز التنسيق والتعاون والتشاور، وذلك عن طريق إنشاء مؤسسات دائمة.

ويسعى مجلس المستشارين من خلال هذه المبادرة أن يكون المرصد إطارا فاعلا ومنتجا من أجل مواكبة منتدى مراكش البرلماني الاقتصادي للمنطقة الأورومتوسطية والخليج العربي في تحقيق أهدافه واقتراح الحلول والخطط العملية التي من شأنها تقوية وتعزيز قدرات البرلمانيين في المنطقتين من أجل النهوض بمسؤولياتهم المشتركة على أحسن وجه.

وتوجت فعاليات المنتدى، برفع مجموعة من الخلاصات والتوصيات التي همت:

✓ الدعوة إلى تيسير تفعيل مبادرة «مجتمع الطاقة البرلماني للمنطقتين الأورومتوسطية والخليجية»، من أجل التخفيف من آثار الأزمة الطاقية وضمان الأمن الطاقى في المنطقتين؛

✓ ضرورة تعزيز الجهود الرامية إلى التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه، وذلك من خلال تكثيف الالتزامات فيما يتعلق بتمويل مكافحة تغير المناخ وكذا تعزيز الانتقال نحو الطاقات المستدامة والمتجددة لتحقيق الأهداف المناخية الإقليمية والمضي قدما في تحقيق أهداف الحياد الكربوني؛

✓ الدعوة إلى تشجيع العدالة والإدماج والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي المستدام من خلال المبادرات والتعاون من أجل دعم استقلالية وولوج النساء والشباب إلى سوق الشغل، مشيدين بجهود وخلصات المجلس الاستشاري الموسع لمنتدى النساء البرلمانيات وبرلمان البحر الأبيض المتوسط؛

✓ إيلاء الاهتمام للاستثمارات المالية، لاسيما من خلال أدوات التمويل البديلة، والتعاون من أجل دعم المقاولات الصغرى والمتناهية الصغر والمتوسطة، من خلال سياسات دعم صناعي ترمي إلى تعزيز الإدماج المالي والتنمية الاقتصادية الإقليمية؛

✓ التأكيد على أهمية تعزيز الدبلوماسية البرلمانية والتعاون بين أعضاء المنتدى من أجل معالجة آثار شح الموارد المائية، وتحسين الولوج إلى المياه، ومحاربة تلوث التربة، والتقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة الأورومتوسطية والخليج العربي.

كما نظم البرلمان المغربي بغرفتيه يوم الثلاثاء 30 أبريل 2024، ندوة حول موضوع: «الهجرة والتغيرات المناخية»، بالشراكة بين البرلمان المغربي والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، وذلك بمناسبة الزيارة الهامة التي قام بها السيد ثيودوروس روسوبولوس، رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا للمملكة المغربية، وتتوجها للبرنامج الثلاثي المغرب - الاتحاد الأوروبي - مجلس أوروبا الخاص بتعزيز دور البرلمان في توطيد الديمقراطية برسم 2021-2024 .

وقد قدم رئيس مجلس المستشارين خلال افتتاح أشغال هذه التظاهرة، كلمة نوه من خلالها بمبادرة عقد هذه الندوة المشتركة في موضوع يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لمسار الشراكة الثنائية بين البرلمان المغربي والجمعية، لاسيما المحاور المتعلقة بسياسات الهجرة والتنمية المستدامة وتغير المناخ والحفاظ على الكفاءات الوطنية، وهي الندوة التي شكلت مناسبة لاستشراف آفاق جديدة للتعاون المشترك في هذه المجالات الحيوية.

كما عبر السيد النعم ميارة عن اعتزازه بالرصيد الكبير للندوات والمؤتمرات المنظمة سابقا بشراكة بين البرلمان المغربي والجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في مختلف المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وكذا احتضان الرباط لأشغال اللجن الدائمة للجمعية حول المواضيع التي تهم تنزيل دستور 2011، ومن ضمنها لجنة القضايا السياسية والديمقراطية ولجنة القضايا القانونية وحقوق الإنسان، ولجنة الهجرة.

كما نوه في إطار الرصيد الهام للشراكة بين الجانبين، بأهمية الزيارات السابقة لرؤساء الجمعية ومختلف المقررين وجلسات الاستماع مع المسؤولين المغربية في مواضيع هامة، كحقوق الإنسان والهجرة واللجوء والحكامة وتحقيق المساواة، وهي المواضيع التي تأتي في سياق تنفيذ البرلمان المغربي للالتزامات الـ 21 الواردة في قرار «الشراكة من أجل الديمقراطية»، بالإضافة لمشاركات الوزراء المغربية ورؤساء البرلمانات في الجلسات العامة للجمعية بستراسبورغ من خلال عروض ومدخلات تفاعلية وجلسات استماع وتبادل الرأي مع أعضاء الجمعية.

كما عبر السيد النعم ميارة عن مشاعر الاعتزاز والتقدير التي تخالجه للشراكة المغربية الأوروبية المتقدمة، وأكد على ضرورة الانتباه إلى ما يحقد بنا من تحديات نابعة أساسا من التغيرات الكبرى المحيطة بنا والمرتبطة على الخصوص بآفتين آخذتين في التناقم على المستوى الدولي وتعلقان بالتغيرات المناخية والهجرة، وهما آفتان تتبادلان التأثير والتأثر والتبعية في ترتيب نتائجهما.

ولا شك أن هذا الواقع بات يفرض بطبيعة الحال وضع سياسات عمومية وطنية ملائمة في هذا الصدد، ولكن يتطلب أيضا إحكام التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف أفقيا وعموديا، وهنا أهمية اختيار هذين التحديين الكبيرين ليكونا محور هذه الندوة.